لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٣٧)

الثغور الباسمة

في مناقب سيدتنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ

تصنيف
الحافظ جلال الدين السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
السيد حسن الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين. . الحمد لله الذي أحصى كل شيء عددًا، ورفع بعض خلقه على بعض فكانوا طرائق قِددًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لم يكن له شريك في الملك ولا يكون أبدًا، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله، وصفيُّه وخليلُه، أكرِم به عبدًا سيِّدًا، وأعظِم به حبيبًا مؤيَّدًا، فما أزكاه أصلًا ومَحْتِدًا، وأطهره مَضجعًا ومولِدًا، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه نجومِ الاهتدا. . وأئمةِ الاقتِدا. . صلاةً وسلامًا خالدًا مؤبّدًا.

اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى آل محمَّد، كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميد مجيد، وبارك على محمَّدٍ وعلى آل محمَّدٍ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ. .

أمَّا بعد:

فهذا جزءٌ لطيفٌ. . للإمام العالم، صاحبُ العلوم والفنون **جلال الدِّين السّيوطي** رحمه الله، سال قلمه حبًّا لأهل بيت رسول الله ﷺ، فسطّر هذه الكلمات الرّائعات، وجمع هذه الأحاديث المباركات، في فضائل سيِّدة نساء أهل الجنَّات، زوج عليٍّ أبي تُراب،

وأمِّ الرّيحانتين الحسن والحسين، رضي الله تعالى عن الجميع، والتي سمّاها:

«الثُّغور الباسمَة في مناقبِ سيِّدتنا فاطمة ابنةِ سيِّدنا رسولِ الله ﷺ»[1]

وقد شرَّفني الله تعالى بقراءة هذا الجزء الحديثيّ، قراءةَ ضبطٍ ومقابلةٍ، على ثلاث نسخٍ مخطوطةٍ، على شيخنا الفقيه المحقِّق **نظام محمَّد صالح يعقوبي** ـ حفظه الله ـ، بحضور جمعٍ من الإخوة، ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٠هـ، في ربوع المسجد الحرام والصَّحن الشريف، تُجاه الرّكن اليماني من الكعبة المشرّفة ـ زادها الله رفعةً وشرفًا، وبهاءً ونورًا ـ ضمن لقاء العشر الأواخر من رمضان في المسجد الحرام، من كلّ عامٍ، والذي يجمع الإخوة والأحبَّة المشارقة والمغاربة، ذلك اللقاء العلميِّ الفريد، الذي يحيي سنّة العرض والقراءة والمقابلة وعوالي الإسناد، فأسأل الله تعالى لهم التَّوفيق والسَّداد.

كما أسأله أن يأجرني على إخراجها لعموم المسلمين، المحبّين الصَّادقين لأهل بيت رسول الله ﷺ عمومًا، وفاطمة الزّهراء خصوصًا، وأن يوفّقني الله لما يحبّه ويرضاه.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

السيد حسن الحسيني
البسيتين ـ البحرين

---

(١) وللحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين «جزءٌ في فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله ﷺ»، تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثريّ، من مطبوعات مكتبة التربية الإسلامية ـ القاهرة.

ترجمة المصنّف

اسمه ونسبه:

هو العلامة المحدِّث صاحبُ العلوم والفنون عبد الرَّحمن بن الكمال أبي بكر بن محمَّد سابق الدِّين الخضيري الأسْيوطي، المشهور باسم جلال الدِّين السّيوطي.

نشأته:

وُلِد السيوطي مساء يوم الأحد غرة شهر رجب من سنة ٨٤٩هـ في القاهرة، رحَل أبوهُ من أسيوط لدراسة العلم وهو يعتزُّ بها وبجذوره، وكان سليلَ أسرةٍ اشتهرت بالعلمِ والتَّدَيُّن، وكان أبوه من العلماء ذوي المكانة العلميَّة الرَّفيعة التي جعلت بعض أبناء العلماءِ والوجهاءِ يتلقَّون العلم على يديه.

وقد توفِّي والد السيوطي ولابنه من العمر ستّ سنوات، فنشأ الطفل يتيمًا، واتَّجه إلى حفظ القرآن الكريم، فأتمَّ حفظه وهو دون الثامنة، ثم حفظ بعض الكتب في تلك السنِّ المبكرة مثل: العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك؛ فاتَّسعت مداركه وزادت معارفه.

وكان السيوطي محلَّ العنايةِ والرعايةِ من عددٍ من العلماء من رفاق أبيه، وتولى بعضهم أمر الوصاية عليه، ومنهم الكمال بن الهمام الحنفي

أحد كبار فقهاء عصره؛ وتأثَّر به الفتى تأثُّرًا كبيرًا خاصة في ابتعاده عن السَّلاطين وأرباب الدَّولة.

وقام برحلاتٍ علميَّةٍ عديدةٍ، شملت بلاد: الحجاز والشَّام واليمن والهند والمغرب الإسلامي. ثم درَّس الحديث بالمدرسة الشيخونيَّة. ثم تجرَّد للعبادةِ والتأليفِ عندما بلغ سنَّ الأربعين.

شيوخه:

عاشَ السيوطي في عصرٍ كَثُرَ فيه العلماء الأعلام الذين نبغوا في علوم الدِّين على تعدُّد ميادينها، فتأثر السيوطي بهذه النُّخبة من كبار العلماء، فابتدأ في طلب العلم سنة ٨٦٤هـ، ودرسَ الفقه والنحو والفرائض، ولم يمض عامان حتى أجيز بتدريس اللغة العربيَّة، وألَّف في تلك السنة أول كتبهِ وهو في سنِّ السابعة عشرة، فألف: «شرح الاستعاذة والبسملة»، فأثنى عليه شيخه: علم الدِّين البُلقيني.

وكان منهج السيوطي في الجلوس إلى المشايخ هو أنه يختار شيخًا واحدًا يجلس إليه، فإذا ما توفي انتقل إلى غيره.

وكان عمدة شيوخه: محيي الدِّين الكافيجي، الذي لازمه السُّيوطي أربعة عشر عامًا كاملة وأخذ عنه التَّفسير والأصول والعربيَّة والمعاني، وأطلق عليه لقب: «أستاذ الوجود».

ومن شيوخه: شرف الدِّين المناوي، وأخذ عنه القرآن والفقه.

ومن شيوخه: تقي الدِّين الشبلي، وأخذ عنه الحديث أربع سنين.

كما تتلمذ على: شيخ الحنفية الأقصرائي، والعزّ الحنبلي، والمرزباني، وجلال الدِّين المحلِّي، وتقي الدِّين الشمني.. وغيرهم

كثير، حيث أخذ علم الحديث فقط عن (١٥٠) شيخًا من النَّابهين في هذا العلم!

ولم يقتصر تلقي السيوطي على الشيوخ من العلماء الرِّجال، بل كان له شيوخ من النساء اللاتي بلغن الغاية في العلم، منهنّ: آسية بنت جار الله بن صالح، وكمالية بنت محمَّد الهاشمية، وأمّ هانىء بنت أبي الحسن الهروريني، وأمّ الفضل بنت محمَّد المقدسيّ.

مؤلَّفاته:

ألَّف جلال الدِّين السيوطي عددًا كبيرًا من المصنّفات والرَّسائل، بلغت ستمائة مصنَّف! في مختلف العلوم والفنون، منها في: التفسير، والفقه، والحديث، والأصول، والنحو، والبلاغة، والتاريخ، والأدب.. وغيرها.

ومِن أبرز مصنَّفاته:

الإتقان في علوم القرآن، الأشباه والنظائر «في النحو»، الأشباه والنظائر «في أصول الفقه وقواعده الكليّة»، الجامع الصغير من حديث البشير النذير، الجامع الكبير، الحاوي للفتاوي، الحبائك في أخبار الملائك، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، الرَّوض الأنيق في فضل الصِّديق، الغرر في فضائل عمر، إلقام الحجر لمن زكَّى ساب أبي بكر وعمر، العرف الوردي في أخبار المهديّ، ألفيّة السيوطي، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، أسباب ورود الحديث، تاريخ الخلفاء، تدريب الرّاوي في شرح تقريب النّواوي، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، حسن المحاضرة في أخبار

مصر والقاهرة، در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة، طبقات الحفّاظ، طبقات المفسرين، عين الإصابة في معرفة الصحابة، كشف المغطَّى في شرح الموطَّا، لبُّ اللباب في تحرير الأنساب، لباب الحديث، لباب النقول في أسباب النزول. . وغيرها.

تلاميذه:

وتلاميذ السيوطي من الكثرة والنجابة بمكان، وأبرزهم: شمس الدِّين الدَّاودي: صاحب كتاب «طبقات المفسِّرين»، وشمس الدِّين بن طولون، وشمس الدِّين الشامي: محدث الديار المصريَّة، والمؤرخ الكبير ابن إياس: صاحب كتاب «بدائع الزُّهور».

وفاته:

توفي الإمام السيوطي في منزله بروضة المقياس على النيل في القاهرة، في ١٩ جمادى الأولى ٩١١هـ، ودفن بجوار والده في أسيوط[1].



(١) انظر ترجمته في: «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسّيوطي، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ. «جلال الدِّين السيوطي» لمصطفى الشكعة، مطبعة الحلبي ١٤٠١هـ. «الحافظ جلال الدِّين السيوطي» لعبد الحفيظ فرغلي القرني، سلسلة أعلام العرب (٣٧) ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٩٠.

ترجمة موجزة
للسّيِّدة فاطمة عليها السلام بنت خير البشر ﷺ

ومن عجبٍ أني أحنُّ إليهم   وأسألُ عنهم من لقيتُ وهم معِي
وتطلُبهم عيني وهم في سَوادِها   ويشتَاقهم قَلبي وهُم بين أضلُعي

فاطمة البضعةُ النبويَّة، الزَّهراءُ الطَّاهرة، العابدةُ السَّاجدة، الصَّابرةُ البتول. هي فاطمة بنتُ إمام المتَّقين، سيد ولد آدم رسول الله ﷺ، كانت فاطمة تُكنّى بأمِّ أبيها[1].

وُلدت رضي الله عنها في مكة المكرمة قبل البعثة بخمسِ سنين، وقريشٌ تجدّد بناء الكعبة، وعمرُ النَّبيّ ﷺ خمسًا وثلاثين سنة[2]، استبشر بها رسول الله ﷺ فسمَّاها فاطمة. وكانت شديدة الشَّبه برسول الله ﷺ. ولقبُها: الزَّهراء[3].

---

(١) عن عبد الله الزبيري قال: كنيةُ فاطمة أمُّ أبيها. المعجم الكبير (٢٢/ ٣٩٧)، وذكر عن جعفر بن محمَّد قال: «كانت كنية فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أمُّ أبيها». الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤/ ١٨٩٩)، أسد الغابة (٥/ ٥٢٠)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١١٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٣)، تاريخ دمشق (٣/ ١٥٨). ونقل ابن فتحون عن بعضهم: بسكون الموحدة بعدها نون ـ أمّ ابنها ـ قال ابن حجر: وهو تصحيفٌ! الإصابة (٨/ ٥٣).

(٢) الطبقات لابن سعد (٨/ ٢٦).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٣).

وأمُّها خديجة بنت خويلد، السيِّدةُ العاقلةُ الشّريفة، التي صَلحت في نفسِها وأصلَحَت بيتَها، فجَنَت ثمرةَ جُهدها، فأصبَحَت هي وابنتُها خيرَ نساء العالمين في الجنَّة، يقول النَّبيّ ﷺ: «أفضَلُ نِساء أهلِ الجنَّة: خديجةُ بنت خويلد، وفاطمة بنت محمَّد، ومريمُ بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»(١).

وزوجُها: فهو الذي قال فيه الرسول ﷺ يوم خيبر: «**لأعطينَّ الرّاية غدًا رجلًا يُفتَح على يدَيه، يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّهُ اللهُ ورسولُه**»(٢)، إنّه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وإن سألتم عن أبنائها: فهما سيِّدا شباب الجنَّة، وريحانتا رسول الله ﷺ: الحسن والحسين رضي الله عنهما.

وإن سألتم عن عمّها: فهو سيِّد الشّهداء وأسدُ اللهِ ورسولِه: حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه(٣).

وقد رَوَت الأحاديث عن أبيها ﷺ، وروى عنها ابنها: الحسين رضي الله عنه، وعائشة رضي الله عنها، وأم سلمة رضي الله عنها، وأنس بن مالك رضي الله عنه وغيرهم، ورواياتها في الكتب السِّتَّة..

وقد كان النَّبيّ ﷺ يحبُّها ويكرمُها، ويسرّ لها، ومناقبها غزيرة.

وقد غضِب النَّبيّ ﷺ لها، لما بلغه أنَّ أبا الحسن همَّ بما رآه سائغًا،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٦٦٨ ـ ٢٩٠٣)، وابن حبان في صحيحه: (٧٠١٠)، وصحّحه الألباني في الصّحيحة: (١٥٠٨).

(٢) مُتَّفَقٌ عليه: (البخاري ٢٨٤٧، مسلم ٢٤٠٤).

(٣) قوله: «عمّها»: يعني عمّها بالرضاعة؛ لأنَّ حمزةَ رضي الله عنه عمُّ أبيها النبيِّ ﷺ نسباً، وأخوه بالرضاعة، وليس عمَّها نسباً، مع جوازه، كما نادي العمَّ أو الجد بالأب أحياناً.

من خطبة بنت أبي جهل، فقال ﷺ: «إنَّ بني هاشم بنِ المُغيرةِ استَأذنوا في أن يُنكِحوا ابنتَهم عليَّ بن أبي طالب، فلا آذنُ ثمَّ لا آذنُ ثمَّ لا آذنُ، إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالبٍ أن يُطلِّق ابنتي ويَنكِح ابنتَهم، فإنما هي بَضعةٌ منِّي يُريبُني ما أرابها، ويُؤذيني ما آذاها»[1]. فتَرَكَ عليٌّ الخطبة رعايةً لها، فما تزوَّج عليها ولا تسرّى، فلما توفيت تزوّج وتسرى، رضي الله عنهما.

وقد أسرَّ إليها النَّبيّ ﷺ في مرضه، قائلًا: إني مقبوضٌ في مرضي هذا، فبكت فاطمة! وأخبرها أنها أول أهله لحوقًا به، وأنها سيدة نساء هذه الأمة! فضحكت، وكتمت ذلك.. فلما توفّي ﷺ، سألتها عائشة، فحدثتها بما أسرَّ إليها[2].

وقد حزنت فاطمة على وفاة النَّبيّ ﷺ وبكته، وقالت: «يا أبتَاه! إلى جبريل ننعاه! يا أبتاه! أجابَ ربًّا دعاه! يا أبتَاه! جنَّة الفردوسِ مأواه»! وقالت بعد دفنه: يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ؟!»[3]!

توفّيت فاطمة بعد النَّبيّ ﷺ بستة أشهر أو نحوها، وعاشت أربعًا أو خمسًا وعشرين سنة، وأكثر ما قيل: إنها عاشت تسعًا وعشرين سنة، وقد دُفنت ليلًا، وصلى عليها زوجها علي، ونزل في حفرتها، رضي الله عنهما. فرضي الله عنها وجمعنا بها في الجنَّة[4].

---

(١) مُتَّفَقٌ عليه: (البخاري: ٤٩٣٢، مسلم: ٢٤٤٩).

(٢) أخرجه البخاري: (٥٩٢٨).

(٣) أخرجه البخاري: (٤١٩٣).

(٤) انظر في ترجمتها: الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤/ ١٨٩٣)، والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ١٩)، وسير أعلام النبلاء للذّهبي (٢/ ١٢٢)، والإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٩).

وصف النّسخ المخطوطة

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرِّسالة على ثلاث نسخ مخطوطة[1]، ونسخة واحدة مطبوعة:

*** النّسخة الأولى «مطبوعٌ قديمًا»:**

طُبعت هذه الرّسالة قديمًا منذ عقودٍ في الهند: طبعة مطلع أنوار حيدرآباد ـ الدّكن، كُتبت يدويًّا بالخطّ الفارسيّ الجميل، في خمس عشرة صفحة، ولعلّها طُبعت قبل انتشار المطابع الحديثة، فكانت في حُكم المخطوط! ممّا دفعني إلى إخراجها ثانيةً مع شيءٍ من العناية والتَّحقيق، ليعمّ النفع بها، كما أنّها لم تسلم من الأخطاء! إلا أنّها يسيرة مقارنةً بالنّسخ المخطوطة الثلاث، لذا جعلتها العُمدة.

*** النّسخة الثانية «مخطوط»:**

١ ـ اسم المخطوط: «الثُّغور الباسمَة في مناقبِ سيِّدتنا فاطمة ابنةِ سيِّدنا رسولِ الله ﷺ».

---

(١) إلا أنَّ هذه النسخ الثلاث لم تسلم من الأخطاء والتَّصحيف والأوهام، في ألفاظ الأحاديث، وأسماء بعض الرّواة، والزّيادة تارةً والنّقص تارةً أخرى.

٢ ـ المؤلف: جلال الدّين السّيوطيّ الشافعيّ.

٣ ـ مصدر المخطوط: موقع مخطوطات الأزهر الشريف ـ مصر.

٤ ـ رقم المخطوط: خصوصيّة ٣٩٦٠، عموميّة ٣٤١١١.

٥ ـ اسم الناسخ وتاريخ النسخ: غير معروف.

٦ ـ موضوع المخطوط: تاريخ.

٧ ـ عدد أوراق المخطوط: إحدى عشرة ورقة.

٨ ـ نوع الخط: خط نسخي، كتب باللون الأسود والأحمر.

٩ ـ عدد السّطور في الصفحة: خمسة عشر سطرًا.

*** النّسخة الثالثة «مخطوط»:**

١ ـ مصدر المخطوط: موقع مخطوطات الأزهر الشريف ـ مصر.

٢ ـ رقم المخطوط: خصوصيّة ٣٧١٥، عموميّة ٤٢٧٢٥.

٣ ـ اسم الناسخ وتاريخ النسخ: غير معروف.

٤ ـ موضوع المخطوط: تاريخ.

٥ ـ عدد أوراق المخطوط: ثمانية أوراق.

٦ ـ نوع الخط: خط نسخي، كتب باللون الأسود والأحمر.

٧ ـ عدد السّطور في الصفحة: ثلاثة وعشرون سطرًا[١].

---

(١) وبعد انتهاء الكتاب، قام ناسخ المخطوطة بنقل بعض المواقف والرِّوايات من الخصائص الكبرى للسّيوطي.

*** النّسخة الرّابعة «مخطوط»:**

١ ـ مصدر المخطوط: إحدى مكتبات المدينة المنورة.

٢ ـ اسم النّاسخ وتاريخ النّسخ ومكان النّسخ: علويّ بن عبد الله ميرماه، ليلة السبت بعد العشاء ١٦ من جمادى الآخر ١١٧٩هـ، في المدينة المنورة.

٣ ـ عدد أوراق المخطوط: اثنتا عشرة ورقة.

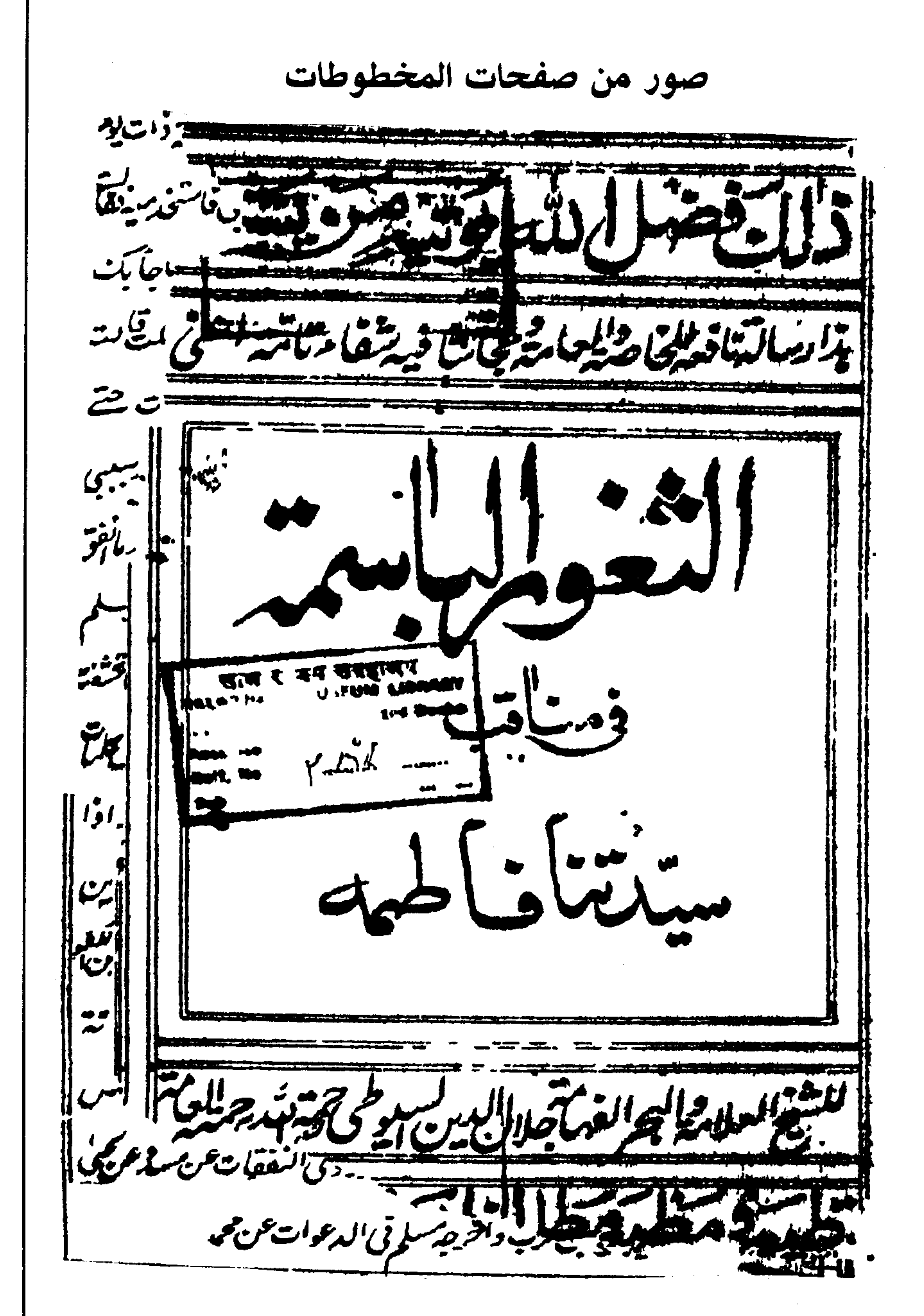
٤ ـ نوع الخط: خط نسخي، كتب باللون الأسود.

٥ ـ عدد السّطور في الصفحة: ستة وعشرون سطرًا.

* ولا يفوتني أن أتقدّم بالشّكر الجزيل لشقيقي الشيخ عبد الله الحسيني، الذي أتحفني بالنّسخة الهنديّة من هذه الرسالة، وأرشدني إلى بعض النُّقولات المفيدة، التي زيّنت تحقيق هذا الكتاب، والشّكر موصولٌ إلى الأخ الدّاعية عبدِ الله بن عيسى العبّاسي، الذّي تكرّم عليّ بالنّسخ الخطّية الثلاث، فجزاهما الله تعالى عن العلم وأهله خير الجزاء، وجعل ذلك في موازين حسناتهما، آمين.

وفيما يلي نماذج من صفحات المخطوطات.




ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

هذه رسالة نافعة للخاصة والعامة

الثغور الباسمة

في مناقب

سيدتنا فاطمة

للشيخ العلامة البحر الفهامة جلال الدين السيوطي رحمه الله رحمة واسعة

صورة الغلاف من النسخة الهندية

وکل بیان ولیبک الطود المعظم جوه والبیت ذو الاستار والارکان -

یا خاتم الرسل المبارک ضوءه صلی علیک منزل الفرقان تحررت کتاب الثغور

الباسمه فی مناقب سیدتنا فاطمه رضی الله عنها وحشرنا فی زمرة ابیها سید المرسلین

والاخرین حبیب رب العالمین محمد صلی الله علیه وسلم وعلی آله وصحبه اجمعین

تمت بالخیر

فہرست کتب موجودہ مطبوعہ مطبع مطلع انوار دکن

ازہار المتناثرہ فی اخبار المتواترہ للشیخ الامام الحافظ السیوطی رح جسمیں کل احادیث متواترہ کو بترتیب ابواب جمع فرمائے ہیں -

عین الاصابۃ فیما استدرکتہ السیدہ عائشہ رضی اللہ عنہا علی الصحابۃ للامام الہمام مولانا جلال الدین السیوطی رح جس سے فضیلت حضرت عائشہ رض کی صحابہ کبار پر ثابت ہوتی ہے -

انباہ الاذکیا فی حیوۃ الانبیا مولفہ امام سیوطی رح جسمیں حیات انبیاء کو بدلایل ثابت اور شبہات دفع کیا ہے -

نظام الحساب شرح علم الحساب مولفہ مولوی ابراہیم صاحب صدر مدرس نظامیہ یہ کتاب ابتدا علم حساب دانی سے سیکھنے والوں کے لئے [illegible] جس کے دو حصے ہیں جن میں سے ایک حصہ شائع ہو کر [illegible] دوسرا حصہ [illegible] المشتہر محمد حسین [illegible]

صورة آخر النسخة الهندية

عمومي ٢٩٦٠ وورقه
عموم ٢٤١١١ تاريخ ١٠

من من من من من غير تفضيل
على عمده الحقير احمد ابو
حافظ الفالو الحنفي

هذا كتاب الثغور الباسمة في فضائل السيدة فاطمة
بنت سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد اخواني
رحمكم الله قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى اخبرني
شيخي شيخ الاسلام والمسلمين تقي الدين التميمي بقراتي عليه قال
حدثنا الجمالي عبد الله بن علي الحنبلي قال حدثنا ابو الحسن القوصي
قال حدثتنا زينب وانبانا عليًّا ابو عبد الله محمد بن منيل الحلبي
عن الصلاح بن ابا عمر المقدسي قال حدثنا ابو الحسن بن البخاري
قال حدثنا ابو علي الرصافي قال حدثنا ابو القاسم ابن الحصين قال
حدثنا ابو علي التميمي قال اخبرنا ابو علي القطيعي قال حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابي قال حدثنا عفان
قال حدثنا حماد قال اخبرنا عطا بن السايب عن ابيه عن علي رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة
بعث معه بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايين
وسقاء وجرتين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت

الأولى من النسخة الثانية (الأزهريّة)

[illegible] منكم على [illegible] ومما ينسب لفاطمة من الشعر

قولها ترثي أباها صلى الله عليه وسلم أورده ابن سيد الناس في [illegible]

[illegible] اغبر آفاق السماء وكورت ٭ شمس النهار وأظلم العصران

فالأرض بعد النبي كئيبة ٭ أسفا عليها كثيرة الرجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها ٭ ولتبكه مضر وكل يمان

وليبكه الطود المعظم جوده ٭ والبيت والأستار والأركان

يا خاتم الرسل المبارك ضوءه ٭ صلى عليك منزل القرآن

ومما ينسب إليها أيضا إذا اشتد شوقي زرت قبرك باكيا

أنوح وأشكو لا أراك مجاوبي ٭ فيا ساكن الصحراء علمتني البكا

وذكرك أنساني جميع المصائب ٭ فإن غبت عن عيني [illegible]

فما أنت عن قلبي الحزين بغائب ٭

تم الكتاب بحمد الله

وعونه وحسن

توفيقه

الأخيرة من النسخة الثانية (الأزهريَّة)

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا جزء سميته الثغور
الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة ابنة سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرني شيخي شيخ الاسلام والمسلمين تقي الدين الشمني
بقراتي عليه قال اخبرنا الجمال عبد الله بن علي الحنبلي قال اخبرنا ابو الحسن
العرضي قال انا زينب بنت مكي ح وانبأني غالبا ابو عبد الله محمد بن مقبل
الحلبي عن الصلاح بن ابي عمر المقدسي قال انا ابو الحسن بن البخاري قالا
اخبرنا ابو علي الرصافي قال اخبرنا ابو القاسم بن الحصين قال اخبرنا ابو علي
التميمي قال اخبرنا ابو بكر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثنا ابي قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال اخبرنا عطا بن السائب
عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه
فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيين
وسقا وجرتين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى
اشتكيت صدري وقد جاء الله اباك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت
انا والله قد طحنت حتى مجلت يداي فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما جاء بك اي بنية فقالت جئت لاسلم عليك واستحييت ان تسأله ورجعت
فقال ما فعلت قالت استحييت ان اساله فاتياه جميعا فقال علي يا رسول
الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة قد طحنت
حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما
وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق
عليهم اثمانهم فرجعا فاتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في
قطيفتهما اذا غطت روسهما تكشفت اقدامهما واذا غطيا اقدامهما

الأولى من النسخة الثالثة (الأزهريَّة)

وقد كمل التعليم وحسن الاختتام ونسأل الله حسن
الختام وتمام المرام بجاه محمد عليه الصلاة
والسلام على يد أفقر العباد إلى الله
علوي بن عبد الله ميرماه
ليلة السبت بعد العشاء [illegible]
[illegible] ستة عشر
من جمادى ثاني سنة ١١٧٩
تسع وسبعين ومائة
وألف في المدينة المنورة
وعلى ساكنها أفضل
الصلاة والسلام
رزقنا الله حسن
الختام والنور
بالجنان
بجاه سيد
بني عدنان
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وذريته وصحابته ومن تبعهم ومولفه
بإحسان إلى يوم القيامة والسلام

الأخيرة من النسخة الرَّابعة (المدينيَّة)

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٣٧)

الثغور الباسمة

في مناقب سيدتنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ

تصنيف

الحافظ جلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

السيد حسن الحسيني

الثُّغورُ الباسِمَة في مناقبِ سيّدتنا فاطمة

قال الشيخُ العلامة الحافظُ جلال الدِّين السِّيوطي الشافعي رحمه الله تعالى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

وبعد:

فهذا جزءٌ سَمَّيْتُه:

«الثُّغور الباسمَة في مناقبِ سيِّدتنا فاطمة
بنتِ سيِّدنا رسولِ الله ﷺ»

أخبرني شيخي شيخُ الإسلام والمسلمين تقيُّ الدِّين الشُّمُنِّي بقراءتي عليه قال: أخبرنا الجمالُ عبد الله بن علي الحنبلي قال: أخبرنا أبو الحسن العُرضي قال: أنبأتنا زينب بنتُ مكِّي، ح وأنبأنا عاليًا أبو عبد الله محمَّد بن مقبل الحلبي، عن الصَّلاحِ بن أبي عمر المقدسي قال: أنبأنا أبو الحسنِ بن البخاري. قالا: أخبرنا أبو علي الرَّصافي قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال: أخبرنا أبو علي التَّميمي قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمدَ بن حنبل قال: حدَّثنا أبي قال: حدّثنا عفّانُ قال: حدَّثنا حمَّادٌ، أنبأنا عطاءُ بن السَّائبِ عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله تعالى عنه:

«أنَّ رسولَ الله ﷺ لما زوَّجه فاطمةَ، بَعَث معهُ بـ: خَمِيلةٍ، ووِسَادَةٍ من أَدَمٍ حَشوُها ليفٌ، ورَحَيَيْنِ، وسِقاءٍ، وجرَّتَين، فقال عليٌّ لفاطمة رضي الله عنهما ذاتَ يومٍ: والله لقد سَنَوتُ حتَّى لقد اشتَكَيتُ صَدْرِي، وقد جاء الله أباكِ بسَبيٍ، فاذْهَبي فاستَخْدِميه، فقالت: أنا والله قد طَحَنتُ حتى مَجَلَتْ يداي؛ فأتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فقال: **ما جاء بك أي بُنَيَّة؟** فقالت: جئتُ لأُسَلِّم عليك، واستَحْيَت أن تَسألهُ، ورجَعَت، فقال: ما فعلتِ؟ قالت: استحيَيْتُ أن أسألَه. فأتياهُ جميعًا، فقال عليٌّ رضي الله عنه: يا رسولَ الله، والله لقد سَنَوْتُ حتى اشتَكَيتُ صدري، وقالت فاطمة رضي الله عنها: قد طَحنتُ حتى مَجَلتْ يَدَاي، وقد جاءكَ الله بسَبيٍ وسَعَةٍ، فأَخدِمْنَا. فقال رسول الله ﷺ: **والله لا أعطيكُما وأدَعُ أهلَ الصُّفَّة تَطْوِي بُطونُهم، لا أجِدُ ما أُنفِق عَليهم، ولكنِّي أبيعُهم وأنفِقُ عليهم أثْمانَهُم.** فرجَعَا، فأتاهُما النَّبِيّ ﷺ وقد دخَلا في قَطِيفَتِهِما، إذا غَطَّت رُؤُوسَهُما تكشَّفت أقدامُهُما، وإذا غطَّيا أقدامَهُما تكشَّفت رُؤوسُهُما، فثارا، فقال: **مكانكُما**، ثمَّ قال: **ألا أخبرُكما بخيرٍ مما سَألتُماني؟** قالا: بلى، فقال: **كلماتٌ علَّمنيهِنَّ جبريلُ عليه السَّلام: تُسبِّحان في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ عَشرًا، وتحمَدان عَشرًا، وتُكبِّران عَشرًا، وإذا أوَيتُما إلى فِراشِكُما، فسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمِدا ثلاثًا وثلاثين، وكبِّرا أربعًا وثلاثين.** قال: فوالله ما تركتُهُنَّ منذُ علَّمنيهِنَّ رسولُ الله ﷺ. قال: فقال له ابن الكَوَّاء: ولا ليلةَ صفِّين؟ فقال: نعَم، ولا ليلةَ صِفِّين»[1].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، كتاب مسند العشرة المبشّرين بالجنَّة، باب مسند علي بن أبي طالب، برقم: (٨٤٠). «أدمٍ»: الأدم هو الجلد المدبوغ .=

هذا حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ، أخرجه الأئمة الستة وغيرهم من طرقٍ كثيرة بألفاظٍ مختلفةٍ مطولّةٍ ومختصرةٍ:

فأخرجه البخاري في: الخُمس، عن بدلِ بن المحَبَّر[1]، وفي فضل علي عن محمَّد بن بشّار عن غندر[2]، وفي النَّفقات عن مُسدَّد عن

= «سنوتُ»: المراد سقاية النّخل. «شكوتُ»: الشكاية المرض. «بسبيٍ»: السّبي أسرى الحرب من الرِّجال والنساء. «مجَلت»: تورَّمت وانتفخت. «دبُر»: آخر أو نهاية، والمراد بعد الانتهاء من الصّلاة.

(١) في كتاب فرض الخمس، باب الدَّليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين، برقم: (٢٩٤٥). ولفظه: «أنّ فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرَّحى مما تطحن، فبلغها أن رسول الله ﷺ أتي بسبيٍ، فأتته تسأله خادمًا، فلم توافقه، فذكرت لعائشة، فجاء النَّبيّ ﷺ فذكرت ذلك عائشة له، فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم، فقال: **على مكانكما**، حتى وجدتُ بَرْدَ قدميه على صدري، فقال: **ألا أدلّكما على خيرٍ مما سألتماه: إذا أخذتما مضاجعكما، فكبِّرا الله أربعًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وسَبِّحا ثلاثًا وثلاثين، فإن ذلك خيرٌ لكما مما سألتماه**».

(٢) في كتاب المناقب، باب مناقب عليّ بن أبي طالب القرشيّ الهاشميّ، برقم: (٣٥٠٢). ولفظه: «أنّ فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرَّحا، فأتى النَّبيَّ ﷺ سبيٌ، فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النَّبيّ ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة... فجاء النَّبيّ ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبتُ لأقوم، فقال: **على مكانكما**، فقعد بيننا حتى وجدتُ بَرْد قدميه على صدري، وقال: **ألا أعلمكما خيرًا مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبِّرا أربعًا وثلاثين، وتسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، وتحمدا ثلاثًا وثلاثين؛ فهو خيرٌ لكما من خادمٍ**».

يحيى[١]، وفي الدَّعوات عن سليمان بن حرب[٢].

وأخرجه مسلم في: الدّعوات عن محمَّد بن المثنى ومحمّد بن بشّار كلاهما عن محمَّد بن جعفر، وعن ابن أبي شَيبة عن وكيعٍ، وعن عبيد الله بن معاذ عن أبيه، وعن محمَّد بن المثنى عن ابن أبي عديّ[٣].

---

(١) في كتاب النّفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها، برقم: (٥٠٤٦). ولفظه: «أنّ فاطمة عليها السلام أتَت النَّبيّ ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرَّحى ـ وبلغها أنه جاءه رقيقٌ ـ، فلم تصادفه، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته عائشة. قال [أي علي]: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال: **على مكانكما**، فجاء فقعد بيني وبينها، حتى وجدتُ برْدَ قدميه على بطني، فقال: **ألا أدلّكما على خيرٍ ممَّا سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما، فسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبِّرا أربعًا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم**».

(٢) في كتاب الدّعوات، باب التكبير والتسبيح عند المنام، برقم: (٥٩٥٩). ولفظه: «أنّ فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى في يدها من الرَّحى، فأتت النَّبيّ ﷺ تسألهُ خادمًا، فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته، قال [أي علي]: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت أقوم، فقال: **مكانك**، فجلس بيننا، حتى وجدتُ برْدَ قدميه على صدري، فقال: **ألا أدلّكما على ما هو خيرٌ لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما، فكبِّرا ثلاثًا وثلاثين، وسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم**. وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال: التسبيح أربع وثلاثون.

(٣) في كتاب الذّكر والدّعاء والتوبة والاستغفار، باب التّسبيح أول النهار وعند النوم، برقم: (٢٧٢٧). ولفظه: «أنّ فاطمة اشتكت ما تلقى من الرَّحى فى يدِها، وأتى النَّبيّ ﷺ سبيٌ، فانطلقَت فلم تجده، ولقيت عائشةَ فأخبَرَتها، =

وأخرجه أبو داود في: الأدب عن مسدَّد عن يحيى، وعن حفص بن عمر[1].

ثمانيتهم عن شُعبة عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى عن عليٍّ.

وأخرجه البخاري أيضًا في: النَّفقات عن الحميديّ[2].

= فلمَّا جاء النَّبيّ ﷺ أخبرته عائشةُ بمجيءِ فاطمة إليها، فجاء النَّبيّ ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذَهبنا نقومُ فقال النَّبِيّ ﷺ: **على مكانكما**. فقعد بيننَا حتى وجدتُ برد قدمهِ على صدري، ثم قال: **ألا أعلِّمُكما خيرًا مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبِّرا الله أربعًا وثلاثين وتسبِّحاه ثلاثًا وثلاثين وتحمداه ثلاثًا وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم**».

(١) في كتاب الأدب، باب في التسبيح عند النّوم، برقم: (٥٠٦٢). ولفظه: «شكت فاطمةُ إلى النَّبِيّ ﷺ ما تلقَى في يدها من الرَّحى، فأتي بسَبيٍ فأتته تسْأله، فلم ترهُ، فأخبرت بذلك عائشة، فلما جاء النَّبيّ ﷺ أخبرتهُ، فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم، فقال: **على مكانكما**، فجاء فقعد بيننا حتى وجدتُ بَرْدَ قدميهِ على صَدري، فقال: **ألا أدلّكما على خيرٍ ممّا سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما، فسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبِّرا أربعًا وثلاثين، فهو خير لكما من خادمٍ**». وصحّحه الألبانيّ في صحيح سنن أبي داود.

(٢) في كتاب النّفقات، باب خادم المرأة، برقم: (٥٠٤٧). ولفظه: «أنّ فاطمة عليها السلام أتت النَّبِيّ ﷺ تسأله خادمًا، فقال: **ألا أخبرك ما هو خير لك منه؟ تسبِّحين الله عند منامك ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبِّرين الله أربعًا وثلاثين** ـ ثُمَّ قال سفيان: إحداهن أربع وثلاثون ـ، فما تركتها بعد. قيل: ولا ليلة صفين، قال: ولا ليلة صفين».

ومسلم: في الدّعوات عن زهير بن حرب[1].

والنّسائي عن: قتيبة.

ثلاثتهم عن سُفيان، عن عُبيدِ الله بن أبي يزيد، عن مجاهِد، عن ابن أبي ليلى[2].

وأخرجه مسلم أيضًا في: الدَّعوات عن عُبيد بن يَعِيش، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير، كلاهما عن عبد الله بن نُمَير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن مجاهد به[3].

وأخرجه أبو داود أيضًا: في الأدب عن عبّاس العنبريّ، عن عبد الملك بن عمرو، عن عبد العزيز بن محمَّد[4].

---

(١) في كتاب الذّكر والدّعاء والتوبة والاستغفار، باب التّسبيح أول النهار وعند النوم، برقم: (٢٧٢٧).

(٢) هو عند النّسائي في السّنن الكبرى، في كتاب عمل اليوم والليلة: التسبيح والتحميد والتكبير عند النّوم، برقم (١٠٦٥٠). ولفظه: «أنّ فاطمةَ ابنة النَّبيّ ﷺ أتَت النَّبيّ ﷺ تسْتَخدِمهُ خادمًا، فقال النَّبيّ ﷺ: **ألا أدلُّك على ما هو خير لك منه؟** قالت: وما هو؟ قال: **تُسَبِّحين الله عند منامك ثلاثًا وثلاثين، وتُكَبِّري ثلاثًا وثلاثين، وتَحمدِي أربعًا وثلاثين** ـ قال سفيان: لا أدري أيُّها أربع وثلاثون ـ، قال عليّ: فما تركتُها منذُ سمعتُهَا من رسول الله ﷺ. قيل: ولا ليلة صفين، قال: ولا ليلةَ صفين».

(٣) في كتاب الذّكر والدّعاء والتوبة والاستغفار، باب التّسبيح أول النهار وعند النوم، برقم: (٢٧٢٧).

(٤) في كتاب الأدب، باب في التسبيح عند النّوم، برقم: (٥٠٦٤). ولفظه: «قال عليٌّ: فما تركتهنَّ منذ سمعتهنَّ من رسول الله ﷺ إلا ليلةَ صفين، فإنِّي ذكرتُها من آخر الليل فقُلتها». وضعّفه الألبانيّ في ضعيف سنن أبي داود.

والنّسائي: عن ابن السّرح، عن ابن وهب، عن عمر بن مالك المعَافريّ وحيوة بن شُريح.

ثلاثتهم عن يزيد بن الهاد، عن محمَّد بن كعب القُرظي، عن شَبَثِ بن ربعيّ، عن عليٍّ به[1].

وأخرجه أبو داود أيضًا في الخراج: عن يحيى بن خلف، عن عبد الأعلى[2]. وعن مؤمّل بن هشام، عن ابن عليّة.

---

(١) هو عند النّسائي في السّنن الكبرى، في كتاب عمل اليوم والليلة: ثواب ذلك، برقم (١٠٦٥٢). ولفظه: «قدِم على رسولِ الله ﷺ سبيٌ، فقال عليٌّ لفاطمة: ايتِ أباك فسَليه خادمًا تتّقي بها العمل. فأتت أباها حين أمسَت، فقال لها: **ما لك يا بنيَّة؟** قالت: لا شيء، جئتُ أسلِّم عليك، واستحيَت أن تسأل شيئًا، حتى إذا كانت القَابلة، قال: ايتِ أباك فسليه خادمًا تتّقي بها العمل. فخرجت حتى إذا جاءته قال: **ما لك يا بنيَّة؟** قالت: لا شيء يا أبتاه، جئتُ لأنظر كيف أمسيتَ، واستحيَت أن تسأله شيئًا، حتى إذا كانت الليلة الثالثةُ، قال لها علي: امشي. فخرجَا جميعًا حتى أتيا رسول الله ﷺ، فقال: **ما أتى بكما؟** فقال له عليٌّ: أي رسول الله شقَّ علينا العملُ، فأردنا أن تُعطينا خادمًا نتّقي بها العمل. قال رسول الله ﷺ: **هل أدلُّكما على خيرٍ لكما من حُمْر النَّعَم**، فقال عليٌّ: نعم يا رسول الله صلى الله عليك، قال: **تكبيراتٌ وتسبيحاتٌ وتحميداتٌ مائة، حين تريدان تنامان، فتبيتان على ألفِ حسنة، ومثلها حين تُصبحان**. قال عليٌّ: فما فاتني منذُ سمعتُها من رسولِ الله ﷺ، إلا ليلةَ صفين، فإني أُنسِيتها حتى ذكرتُها من آخرِ الليل».

(٢) في كتاب الخراج، باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى، برقم: (٢٩٨٨). ولفظه: «عن ابنِ أعبد قال: قال لي عليٌّ رضي الله عنه: ألا أُحَدِّثك عنِّي وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت من أحبِّ أهلِهِ إليه؟ قلت: بلى. قال: إنها جرَّت بالرَّحى حتى أثَّر في يدها، واستَقَت بالقِربة =

كلاهما عن سعيد الجُرَيريّ، عن أبي الورد بن ثمامة، عن ابن أعبدَ، عن عليٍّ به[1].

= حتى أثَّر في نحرها، وكنَسَت البيت حتى اغبرَّت ثيابها، فأتى النَّبِيّ ﷺ خدمٌ، فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادمًا؟ فأتته فوجدت عنده حُدَّاثًا، فرجعت؛ فأتاها من الغد، فقال: «**ما كان حاجتك؟**» فسكتت، فقلت: أنا أحدِّثك يا رسول الله، جرَّت بالرَّحى حتى أثَّرت في يدها، وحملت بالقربة حتى أثَّرت في نحرها، فلما أن جاءك الخدم أمرتُها أن تأتيك فتستخدمك خادمًا يقيها حَرَّ ما هي فيه، قال: **اتَّقِ الله يا فاطمة، وأدِّي فريضة ربِّك، واعملي عمل أهلك، فإذا أخذت مضجعك فسبِّحي ثلاثًا وثلاثين، واحمدي ثلاثًا وثلاثين، وكبِّري أربعًا وثلاثين، فتلك مائة؛ فهي خير لك من خادم**، قالت: رضيتُ عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ». وضعّفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود.

(١) في كتاب الأدب، باب في التسبيح عند النّوم، برقم: (٥٠٦٣). ولفظه: «قال علي لابن أعبد: ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت أحب أهله إليه، وكانت عندي فجرَّت بالرحى حتى أثَّرت بيدها، واستقت بالقربة حتى أثَّرت في نحرها، وقمَّت البيت حتى اغبرَّت ثيابها، وأوقدت القِدر حتى دكنت ثيابها، وأصابها من ذلك ضرّ، فسمعنا أن رقيقًا أتي بهم إلى النَّبِيّ ﷺ، فقلت: لو أتيتِ أباكِ فسألتيه خادمًا يكفيك. فأتته، فوجدت عنده حدَّاثاً، فاستحيت فرجعت، فغدا علينا ونحن في لفاعنا، فجلس عند رأسها، فأدخلت رأسها في اللفاع حياءً من أبيها، فقال: **ما كان حاجتك أمس إلى آل محمَّد؟**، فسكتت مرتين، فقلت: أنا والله أحدثك يا رسول الله، إن هذه جرَّت عندي بالرَّحى حتى أثَّرت في يدها، واستقت بالقربة حتى أثَّرت في نحرها، وكسحت البيت حتى اغبرَّت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها، وبلغنا أنه قد أتاك رقيقٌ أو خدمٌ فقلت لها: سليه خادمًا... فذكر معنى حديث الحكم». وضعّفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود.

وأخرجه الترمذيُّ في: الدّعوات[1].

والنّسائي في: عشرة النساء.

كلاهما عن أبي الخطّاب زيادِ بنِ يحيى البَصريّ، عن أزهَر بن سعد السَّمان، عن ابنِ عونٍ، عن ابنِ سيرين، عن عَبِيدَة بن عمرو السّلماني، عن عليٍّ به[2].

---

(١) في كتاب الدّعوات، باب في ما جاء في التّسبيح والتّكبير والتّحميد عند المنام، برقم: (٣٤٠٨). ولفظه: «شكَت إليَّ فاطمةُ مجْل يدَيها من الطّحِين، فقلت: لو أتيتِ أباكِ فسألتهِ خادمًا. فقال: **ألا أدلُّكما على ما هو خيرٍ لكما من الخادم؟ إذا أخذتُما مضجعكما، تقولان: ثلاثًا وثلاثين، وثلاثًا وثلاثين، وأربعًا وثلاثين، من تحميدٍ وتسبيحٍ وتكبيرٍ**. وفي الحديث قصة». قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديث ابن عون، وقد روي هذا الحديث من غير وجهٍ عن عليّ اهـ. وصحّحه الألبانيّ في صحيح سنن الترمذي.

(٢) هو عند النّسائي في السّنن الكبرى، في كتاب عشرة النساء: الخادم للمرأة، برقم (٩١٧٢). ولفظه: «عن عليٍّ قال: شكَت إليَّ فاطمةُ مجل يدَيها من الطّحِين، فقلت: لو أتيتِ أباكِ فسألتهِ خادمًا. فأتَت النَّبِيّ ﷺ فلم تُصادفه فرجَعَت، فلما جاء أُخبِر، فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا، وعلينا قطيفةٌ إذا لبسناها طولًا خَرَجَت منها جنوبُنا، وإذا لبسناها عرضًا خرجت رؤوسُنا أو أقدامُنا، فقال: **يا فاطمة، أُخبِرتُ أنَّك جئتِ، فهل كان لك حاجة؟** قلتُ: بلى، شكت إليَّ مجل يدَيها من الطّحين، فقلتُ: لو أتيتِ أباكِ فسألتِيه خادمًا. قال: فقال: **ألا أدلُّكما على ما هو خيرٍ لكما من الخادم؟ إذا أخذتُما مضجعكما، تقولان: ثلاثًا وثلاثين، وثلاثًا وثلاثين، وأربعًا وثلاثين، من تحميدٍ وتسبيحٍ وتكبيرٍ**».

وأخرجه النسائي أيضًا في: النّكاح عن نصيرِ بن الفرجِ، عن أبي أسامة عن زائدة[1].

وابن ماجه في: الزّهد عن واصل بن عبد الأعلى، عن محمَّد بن فُضيل.

كلاهما عن عطاء بن السَّائب، عن أبيه، عن عليٍّ به[2].

وأخرجه أحمد، عن أسودَ بن عامر وحسين وأبي أحمد الزّبيري.

ثلاثتهم عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هُبيرة بن يَريم، عن عليٍّ به[3].

---

(١) في كتاب النّكاح، باب جهاز الرّجل ابنته، برقم (٣٣٨٤). ولفظه: «جهَّز رسولُ الله ﷺ فاطمةَ في خميلٍ وقربةٍ ووسادةٍ حشوها إذخرٌ». وضعّفه الألباني في ضعيف سنن النّسائي.

(٢) في كتاب الزّهد، باب ضجاع آل محمَّد ﷺ، برقم: (٤١٥٢). ولفظه: «أنّ رسول الله ﷺ أتى عليًّا وفاطمة، وهما في خميلٍ لهما ـ والخميلُ: القَطيفة البيضاءُ من الصُّوف ـ قد كانَ رسولُ الله ﷺ جهَّزَهما بها، ووِسَادةٍ محشُوَّةٍ إذخرًا، وقِربةٍ». وصحّحه الألبانيّ في صحيح سنن ابن ماجه.

(٣) في كتاب مسند العشرة المبشّرين بالجنَّة، باب مسند علي بن أبي طالب، برقم: (١٢٥٣). ولفظه: «عن علي رضي الله عنه قال: قلتُ لفاطمة: لو أتيتِ النَّبيّ ﷺ فسألتيهِ خادمًا، فقد أجهدك الطَّحنُ والعمل ـ قال حسين: إنه قد جهدك الطحن والعمل، وكذلك قال أبو أحمد ـ قالت: فانطلِق معِي. قال: فانطلقتُ معها، فسألناه، فقال النَّبيّ ﷺ: **ألا أدلُّكُما على ما هو خيرٍ لكما من ذلك؟ إذا أويتُما إلى فراشكما، فسبِّحا الله ثلاثًا وثلاثين، واحمداه ثلاثًا وثلاثين، وكبِّراه أربعًا وثلاثين، فتلك مائةٌ على اللسان، وألفٌ في الميزان.** فقال علي رضي الله عنه: ما تركتُها بعد ما سمعتُها من النَّبيّ ﷺ، فقال رجل: ولا ليلة صفين، قال: ولا ليلة صفين». وصحّحه شعيب الأرنؤوط.

وأخرجه الطبريُّ في: «تهذيب الآثار»، من طريق القاسم مولى معاوية عن علي به. ومن طريق أبي أمامة، عن عليٍّ. ومن طريق عمارة ابن عبد، عن علي. ومن طريق محمَّد ابن الحنفية، عن علي. ومن طريق أبي مريم، عن عليٍّ.

وأخرجه مطين في: «مسند علي»، من طريق هانىء بن هانىء، عن عليٍّ[١].

وممّن أخرجه أيضًا: ابن حبّان في «صحيحه»[٢]، وجعفر الفريابي في «الذِّكر»[٣]، ويوسف القاضي في «الذِّكر»[٤]، والدارقطني في «العلل»[٥]،

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ١٢٢).

(٢) في كتاب الزينة والتطييب، باب آداب النوم: ذكر ما يقول المرء إذا أتى مضجعه من التّسبيح والتّكبير والتّحميد، برقم: (٥٥٢٤). ولفظه: «أنّ فاطمةَ أتت النَّبِيّ ﷺ تشكُو إليه أثرَ الرَّحى، وبلغها أنَّ النَّبِيّ ﷺ أتي بسبيٍ، فأتت النَّبِيّ ﷺ تسألهُ خادمًا، فلم تلقَه ولقِيت عائشة، فحدَّثتها الحديث، فلما جاءَ النَّبِيّ ﷺ أخبرتهُ بذلك، فأتانا رسولُ الله ﷺ وقد أَخذنا مضَاجِعنا، فذهبنا لنقومَ فقال: مكانكما، وقعد بيننا حتى وجدتُ بَرْدَ قَدَمِهِ على صدري، فقال: **أدلّكُما على خيرٍ مما سألتماني؟ تكبّران أربعًا وثلاثين، وتسبِّحان ثلاثًا وثلاثين، وتحمدان ثلاثًا وثلاثين، إذا أخذتما مضاجعكما فإنَّه خيرٌ لكما من خادمٍ**».

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ١٢٢).

(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ١٢٣).

(٥) العلل الواردة في الأحاديث النبويّة، للدّارقطنيّ: (٣/ ٢٨٣). ولفظه: «قدِم على رسولِ الله ﷺ خدمٌ، فأمرت فاطمة أن تأتيه فتَسأله خادمًا، فانطلقَت حتى أتتْ منزلَ النَّبِيّ ﷺ فلم توافِقه، فدخلَ النَّبِيّ ﷺ، فقالت له أمّ سلمة: =

والبيهقيّ[1]. والبزّار[2].

وورد أيضًا من حديثِ أبي هريرة، أخرجه مسلم[3].

= إنَّ ابنتي فاطمة جاءتكَ تَلتمسُك. فخرج حتى أتى منزلَ فاطمة، فاستأذنَ وقد دخلت هي وعليٌّ في اللحاف، فلما استأذن همَّا أن يلبسا، فقال: **مكانكما**، فقال: **يا بُنيَّة أخبرت أنك جئت تطلبينني، ما جاء بك؟** قالت: بلغني أنه قدِم عليك خدمٌ، فأحببت أن تعطيني خادمًا يكفيني العجين والخبز، فإنه قد شقَّ علي. فقال: **ما جئت تطلبينني أحبُّ إليك، أو ما هو خيرٌ منه؟** فَغَمزتُها، قولي: ما هو خيرٌ منه؟ فقالت: ما هو خير منه أحب إليَّ. قال: **فإذا كنتما على مثل حالكما الذي أنتما عليه الآن، فسبِّحي ثلاثًا وثلاثين، واحمدي ثلاثًا وثلاثين، وكبِّري أربعًا وثلاثين**. ـ قال عطاء: وأنا شاكٌّ أيهما أربع وثلاثين، غير أني أظنّه التكبير ـ قال عليٌّ: فما تركته منذ سمعته من النَّبيّ ﷺ. قلت: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين».

(١) في السّنن الكبرى، كتاب القسم والنّشوز، باب ما يستحب لها رعايةً لحقّ زوجها وإن لم يلزمها شرعًا، باب خدمة المرأة، (٧/ ٢٩٣). ولفظه: «شكَت فاطمة رضي الله عنها ما تلقى من أثرِ الرَّحى في يدها، قال: فذهبت إلى رسول الله ﷺ تسأله خادمًا فلم تره، قال: فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها، فلمَّا جاء ذكرت له، قال [أي علي]: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعَنا، فذهبتُ أقوم فقال: **مكانك**، ثم جلس بيننا حتى وجدتُ بردَ قدميه على صدري، فقال: **ألا أدلُّكما على ما هو خيرٍ لكما من خادمٍ؟ إذا أخذتما مضاجعكما فسبِّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين وكبِّرا أربعًا وثلاثين، فهو خيرٌ لكما من خادم**».

(٢) في مسنده: (٢/ ٢١٧) عن علي بن أبي طالب. ولفظه: «أتانا النَّبيّ ﷺ فقال لنا: **ألا أعلِّمُكما شيئًا تقولانه عند منامكما؟** قلنا: بلى يا رسول الله، قال: **تُسَبِّحان الله ثلاثًا وثلاثين، وتحمدان ثلاثًا وثلاثين، وتكبِّران أربعًا وثلاثين، فإنَّه تُكتب لكم بها ألف حسَنةٍ**».

(٣) في كتاب الذّكر والدّعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ =

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، أخرجه الطّبري في «تهذيب الآثار»[1].

وأصلُهُ في «سنن أبي داود» من حديث أمِّ الحكم وضباعة بنت الزبير، أخرجه أبو داود[2].

ومن حديث أمِّ سلمة، أخرجه الطبري في «تهذيبه»[3].

= المضجع، برقم: (٢٧١٣). ولفظه: «أتت فاطمة النَّبِيّ ﷺ تسألهُ خادِمًا، فقال لها: **قولي اللَّهُمَّ ربَّ السمواتِ السَّبع**. بمثل حديث سهيلٍ عن أبيه».

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ١٢١).

(٢) في كتاب الأدب، باب في التسبيح عند النّوم، برقم: (٥٠٦٦) عن ابنة الزّبير بن عبد المطّلب ـ أمّ الحكم أو ضُباعة ـ. ولفظه: «أصاب رسولُ الله سبيًا، فذهبت أنا وأختي فاطمة بنت النَّبِيّ ﷺ، إلى النَّبِيّ ﷺ فشكونا إليه ما نحن فيه، وسألناه أن يأمرَ لنا بشيءٍ من السَّبي، فقال رسول الله ﷺ: **سبقكنَّ يتامى بدرٍ**، ثم ذكر قصَّة التسبيح، قال: **عَلَى أثرِ كل صلاةٍ**، لم يذكر النّوم». وفي كتاب الخراج، باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى، برقم: (٢٩٨٧) عن بنت الزّبير ـ أمّ الحكم أو ضُباعة ـ. ولفظه: «عن أمِّ الحكم أو ضباعة ابنتي الزّبير بن عبد المطلب، حدثته عن إحداهما أنّها قالت: أصاب رسولُ الله ﷺ سبيًا، فذهبتُ أنا وأختي وفاطمةُ بنت رسول الله ﷺ، فشكونا إليه ما نحنُ فيه، وسألناه أن يأمرَ لنا بشيءٍ من السَّبي، فقال رسول الله ﷺ: **سبقكنَّ يتامى بدرٍ، لكن سأدلكُنَّ على ما هو خيرٍ لكُنَّ من ذلك، تكبِّرن الله على إثر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين تكبيرة، وثلاثًا وثلاثين تسبيحة، وثلاثًا وثلاثين تحميدة، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**، قال عياش: وهما ابنتا عمّ النَّبِيّ ﷺ». وصحّحه الألبانيّ في صحيح سنن أبي داود.

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ١٢٠).

ومن مرسل عليٍّ بن الحسين[1]، ومن مرسلِ عُروة، أخرجهما جعفر في «الذِّكر»[2].

❑❑❑

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ١٢١)، وأخرجه عبد الرزّاق في مصنفه، برقم: (١٩٨٢٨). ولفظه: «أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أتته تسألهُ خادمًا من سبي أتي به، وفي يدها أثر قطب الرَّحى من كثرة الطَّحن، فقال لها: **سأخبرك بخيرٍ من ذلك، إذا أويت إلى فراشك، فسبِّحي الله ثلاثًا وثلاثين، واحمدي الله ثلاثًا وثلاثين، وكبِّري الله ثلاثًا وثلاثين، وقولي: لا إله إلا الله، تتمِّين بها المائة**، فرجعت بذلك، ولم يخدمها شيئًا. قال معمر: وسمعت مكحولًا، يحدِّث نحوه، وزاد قال: قال علي: ما تركتهنَّ منذ أمر رسول الله ﷺ فاطمة بهنَّ، ولا ليلة الهرير بصفّين».

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ١٢٣).

ذكر الأحاديث الواردة في تزويج فاطمة رضي الله عنها

قال ابن منده في «المعرفة»: «تزوَّج عليٌّ فاطمة بالمدينةِ بعد سنةٍ من الهجرة، وبنى بها[1] بعد ذلك بنحوٍ من سنة، وولدت له: حسنًا وحُسينًا ومحسِّنًا وأمَّ كلثوم الكبرى وزينب الكبرى»[2].

---

(١) قوله: «بنى بها»، أي حملها إلى بيته ودخل بها، وكلام العرب في ذلك: بنى عليها يبني بناءً، أي: ضرب عليها قُبَّة، أي: خيمة لزَفِّها وحَملِها إليه، ثم صار عبارة عن الزِّفاف ـ بنى عليها قبَّةً أو لا ـ. انظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية للنَّسفي ص١١٧.

(٢) لا نجد لـ «محسِّن» ذكرًا كثيرًا في كتب السِّير والتراجم، إلا ضمن أولاد السيِّدة فاطمة، وورد ذكره في الحديث الذي رواه هاني بن هاني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «لمَّا وُلد الحسن سمَّيته حَربًا، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني ما سمَّيتموه؟ قال: قلتُ: حربًا، قال: بل هو حَسَن. فلما وُلد الحسين سمَّيته حربًا، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ قال: قلت: حربًا، قال: بل هو حُسين. فلما ولد الثالث سمَّيته حربًا، فجاء النَّبيّ ﷺ فقال: أروني ابني ما سمَّيتموه؟ قلت: حربًا، قال: بل هو مُحسِّن. ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شَبَّر وشَبِير ومُشبِّر». أخرجه أحمد في مسنده: (٧٦٩) و(٩٥٣)، وابن حبّان في صحيحه (٦٩٥٨)، والحاكم في مستدركه: (٣/ ١٦٥) وصحّحه، وقال ابن حجر في =

وفي «الطبقات» لابن سعد بسندٍ مرسل: «تزوَّج عليٌّ فاطمةَ في رجب بعد مَقدَم النَّبيّ ﷺ المدينة بخمسةِ أشهر، وبنى بها بعد مَرجعِهِ من بدرٍ، وفاطمةُ يومَ بنى بها عليٌّ بنتَ ثمان عشرةَ سَنة»[1].

وقال غيره: «تزوَّجها عليٌّ بعد وقعةِ أحد، وسنُّها يومئذٍ خمسَ عشرةَ سَنةٍ ونصف»[2].

= الإصابة (٦/ ٢٤٣): إسناده صحيحٌ. وصحَّحه أحمد شاكر، وحسّنه شعيب الأرنؤوط (٢/ ١٥٩). ومُحَسِّن: بضم الميم وكسر السين المشددة، قال في «اللسان» (٤/ ٣٩٣): شبَّر وشَبير ومشبِّر معناها: حسَن وحُسين ومحسِّن، وقد ذكر المؤرخون أنَّ محسِّنا مات صغيرًا. البداية والنهاية (٧/ ٣٣٢)، التبيين في أنساب القرشيّين لابن قدامة المقدسي ص١٣٣، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٢٤٣)، ويتبيَّن لنا من هذه الرواية الصحيحة أنَّ محسِّنًا وُلد في عهد النَّبيّ ﷺ، وهذا يُبطل مزاعم الجفاة في رواياتهم الكاذبة، الذين يزعمون أنَّ عمر بن الخطاب كان سببًا في إسقاطه عندما كان جنينًا!

(١) طبقات ابن سعد: (٨/ ٢٢)، حلية الأولياء (٢/ ٣٩، ٤٣)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١١٩)، وقال ابن كثيرٍ في البداية والنهاية (٧/ ٣٣٢): «أوّل زوجةٍ تزوّجها علي رضي الله عنه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، بنى بها بعد وقعة بدر، فولدت له: الحسنَ وحسينًا ـ ويقال: ومحسِّنًا، ومات وهو صغير ـ، وولدت له: زينب الكبرى، وأم كلثوم ـ وهذه تزوَّج بها عمر بن الخطاب كما تقدَّم ـ، ولم يتزوج عليٌّ على فاطمة حتى توفيت بعد رسول الله ﷺ بستةِ أشهر، فلما ماتت تزوَّج بعدها بزوجاتٍ كثيرةٍ، منهن من توفيت في حياته، ومنهن من طلقها وتوفّي عن أربع».

(٢) حكاه ابن عبد البرّ في الاستيعاب (٤/ ١٨٩٣)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١١٩)، فتح الباري (٦/ ١٩٩)، وبدر الدّين العيني: عمدة القاري (٣/ ١٧٤). وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ١٩٩): «.. واختُلف في وقت دخول عليٍّ بفاطمة، وهذا الحديث يُشعر بأنه كان عقب وقعة بدر، ولعله كان =

أخرج البيهقيُّ في الدَّلائل عن عليٍّ قال: «خُطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ، فقالت لي مولاةٌ لي: هل علمتَ أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ؟ قلتُ: لا، قالت: فقد خُطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوِّجُك؟ فقلت: أوعندي شيء أتزوَّج به! فقالت: إنَّك إن جئت رسول الله زوَّجك. فوالله ما زالت ترجِّيني حتى دخلتُ على رسول الله ﷺ، وكان لرسول الله جلالةٌ وهيبةٌ، فلما قعدتُ بين يديه، أفحمت! فوالله ما استطعت أن أتكلَّم، فقال رسول الله ﷺ: **ما جاء بك؟ ألك حاجة؟** فسكت! فقال: **ما جاء بك؟ ألك حاجة؟** فسكت! فقال: **لعلك جئت تخطب فاطمة!** فقلت: نعم، فقال: **وهل عندك من شيء تستحلُّها به؟** فقلت: لا والله يا رسول الله! فقال: **ما فَعَلَتْ درعٌ سلَّحتكها؟** فوالذي نفسُ عليٍّ بيده إنها لحطميَّةٌ [ما ثمنها أربعة دراهم، فقلت: عندي][1]، فقال: **قد زوَّجتكَ، فابعث بها تستحلُّها بها،** فإن كانت لصداقُ فاطمة بنت رسول الله ﷺ»[2].

= في شوال سنة اثنتين، فإنّ وقعة بدر كانت في رمضان منها، وقيل: تزوّجها في السَّنة الأولى، ولعل قائل ذلك أراد العقد. ونقل ابن الجوزي أنه كان في صفر سنة اثنتين، وقيل: في رجب، وقيل: في ذي الحجة. **قلت:** وهذا الأخير يشبه أن يحمل على شهر الدّخول بها، وقيل: تأخّر دخوله بها إلى سنة ثلاث، فدخل بها بعد وقعة أحد. حكاه ابن عبد البر».

(١) سقط من النّسخة الهنديَّة.

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوَّة» بسنده إلى علي بن أبي طالب: (٣/ ١٦٠). «الحُطميَّة»: دروعٌ تُنسب إلى رجلٍ كان يعمَلُها، وسمِّيت بذلك لأنّها تحطِّم السُّيوف، أي: تكسِّرها، وقيل: هي العريضة الثَّقيلة، وقيل: هي منسوبةٌ إلى بطن من عبد القيس يقال لهم: حطمة بن محارب، كانوا يعملون الدروع. انظر: لسان العرب: (١٢/ ١٤٠).

وأخرج البزّار بسندٍ حسنٍ عن بُريدة قال: «قال نفرٌ لعلي رضي الله عنه: لو خطبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ. فأتى النَّبِيّ ﷺ فقال: **ما حاجتك يا عليٌّ؟** قال: ذكرتُ فاطمة بنت رسول الله ﷺ. قال: **مرحبًا وأهلًا**. لم يزدهُ عليهما، فخرجَ عليٌّ رضي الله عنه إلى أولئك الرَّهطِ وهم ينتظرونَ، قالوا: ما وراءكَ؟ قال: ما أدري غير أنَّه قال لي: **مرحبًا وأهلًا**، قالوا: يكفيكَ من رسول الله ﷺ، أعطاكَ الأهلَ وأعطاكَ المرحَبَ، قال: فلمَّا كان بعد ما زوَّجه، قال: **يا عليّ إنه لا بدَّ للعروس من وليمةٍ!** فقال سعدٌ: عندي كبشٌ. وجمع له رهطٌ من الأنصار آصعًا من ذُرةٍ، فلما كان ليلة البناءِ قال: **يا عليّ لا تُحدِث شيئًا حتى تَلقاني. فدعا النَّبِيّ ﷺ بماءٍ فتوضأ منه ثم أفرغَهُ على عليٍّ رضي الله عنه ثم قال: اللَّهُمَّ بارك فِيهما، وبارك لهما في نسلِهما**»(1).

وأخرج أبو داود من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «لما تزوَّج

---

(1) أخرجه البزّار في مسنده بسنده إلى بريدة: (٢/ ١٤٥). وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٧٢)، ولفظه: «... فقال: **اللَّهُمَّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شبلهما**». وحسّنه ابن حجر في مختصر البزّار (٢/ ٣٤٦). وفي روايةٍ عند الدّولابي في الذرّية الطاهرة، برقم: (٩٤): «قال رسول الله ﷺ ـ ليلة بنى عليٌّ بفاطمة ـ: **لا تحدث شيئًا حتى تلقاني**، فدعا بماء فتوضأ منه، ثم أفرغه عليهما، وقال: **اللَّهُمَّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما**». قال ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصَّحابة» (٨/ ٥٦): سندها جيّد. والذي جمعه الأنصار لهذه الوليمة آصعًا ـ جمع صاع ـ من ذرة، كما في رواية البيهقي السابقة في السّنن الكبرى. «**الرّهط**»: الجماعة من الرّجال دون العشرة.

عليٌّ فاطمةَ قال له رسول الله ﷺ: **أعطها شيئًا**، قال: ما عندي شيءٌ، قال: **أينَ درعُك الحُطميَّةُ؟**»[1].

وأخرجه ابن سعد عن عكرمة مرسلًا وزاد: «فأصدقَها إيَّاها، وكان ثمنُها أربعمائةِ درهمٍ»[2]!

وأخرج ابن سعد عن علباء بن أحمر اليشكري: «أنَّ عليًّا تزوَّج فاطمة، فباع بعيرًا له بثمانين وأربع مائةِ درهمٍ، فقال النَّبِيّ ﷺ: **اجعلوا ثُلثَين في الطِّيب، وثلثًا في الثِّياب**»[3].

وأخرج عن حجرِ بن عنبس ـ وكان أدرك الجاهليّة ـ قال: «خطبَ أبو بكرٍ وعمر فاطمةَ، فقال النَّبِيّ ﷺ: **هي لك يا عليّ، لستُ بدجَّالٍ**»

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: (٢١٢٥)، والنسائي في سننه: (٣٣٧٦). بلفظ: «عن ابن عباس أن عليًّا قال: تزوّجت فاطمة رضي الله عنها فقلت: يا رسول الله ابنِ بي، قال: **أعطها شيئًا**. قلت: ما عندي من شيء! قال: **فأين درعك الحطمية؟**. قلت: هي عندي. قال: **فأعطها إيّاه**». وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود: حسنٌ صحيح.

(٢) طبقات ابن سعد: (٨/ ٢٠)، إلا أنَّ الذي أورده ابن سعد عن عكرمة بأنّ ثمن الدِّرع كان أربعة دراهم! وأخرج البيهقيّ بسنده إلى عليٍّ، أنَّ النَّبِيّ ﷺ قال له: **فما فعلتَ بالدرع التي كنت سلحتكها؟** قال علي: والله إنها لدرعٌ حطمية ما ثمنها إلا أربعمائة درهم، قال: **اذهب فقد زوّجتكها وابعث بها إليها فاستحِلَّها به**. ثمّ علّق البيهقيّ: بعد إيراده هذا الحديث: «كذا في كتابي: أربعمائة درهم، ورواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق فقال: أربعةُ دراهم». السنن الكبرى (٧/ ٢٣٤)، وللشيخ صبغة الله المدراسي الهنديّ رسالةٌ نفيسة مخطوطة بعنوان: «رسالةٌ في صداق سيِّدتنا فاطمة الزهراء». ستُطبع قريباً بإذن الله، بتحقيق شقيقي الشيخ عبد الله الحسني.

(٣) المصدر السابق: (٨/ ٢١).

يعني لستُ بكذَّابٍ، وذلك أنّه كان قد وَعَدَ عليًّا بها، قبل أن يخطب إليه أبو بكرٍ وعمر[1].

وأخرج عن عطاء قال: «خطب عليٌّ فاطمةَ، فقال لها رسول الله ﷺ: **إنَّ عليًّا يذكُرُك**، فسكتَت، فزوَّجها»[2].

وأخرج عن عكرمة قال: «لما زوّج رسول الله ﷺ عليًّا فاطمة كان فيما جُهِّزت به سرير مشروط، ووسادة من أدمٍ، وقربةٍ. وقال لعليٍّ: **إذا أتيت بها فلا تقربنَّها حتى آتيك**. وكانت اليهودُ يؤخِّرون الرَّجل عن امرأته. فلما أتي بها قعدا حينًا في ناحية البيت. ثمَّ جاء رسول الله ﷺ فدعا بماءٍ فأتي به، فمجَّ فيه ومسَّه بيده، ثمَّ دعا عليًّا فنضح من ذلك الماءِ على كَفَّيه [كتِفَيه] وصدرِه وذرَاعَيه، ثمَّ دعا فاطمة، فأقبَلت تَعثُر في ثوبِها حياءً من رسول الله ﷺ! ثمَّ فعَل

---

(١) المصدر السابق: (٨/ ١٩) وصحّحه الألباني في الصحيحة: (١/ ٣١٨). قال البزّار: «ومعنى قوله ﷺ: **هي لك لستُ بدجَّالٍ**. يدلّ على أنّه كان قد وعَدَه، فقال: **إنِّي لا أخلف الوعد**» كشف الأستار (٢/ ١٥١)، وقول ابن سعدٍ: «ذلك أنّه كان قد وَعَدَ عليًّا بها، قبل أن يخطب إليه أبو بكرٍ وعمر» يؤيّده ما رواه الخطابيّ بسنده في غريب الحديث (١/ ٦٢٦): «أنّ أبا بكرٍ خطب فاطمة إلى النَّبيّ ﷺ، فقال النَّبيّ ﷺ: «**إني قد وعدتها لعلي، ولستُ بدجال**»» يفسّر سبب ردّ النَّبيّ ﷺ خطبة أبي بكر وعمر لفاطمة ـ برفقٍ ولطف ـ! لا كما جعلها أهل الجفاء منقصةً للشَّيخين، بيد أنّهم لم يجعلوا ـ في الوقت ذاته ـ زواج ذي النورين عثمان من ابنتَي رسول الله ﷺ فضيلةً له! ولا زواج عمر بن الخطاب من أمّ كلثوم بنت عليٍّ وفاطمة شرفًا له!!!

(٢) المصدر السابق: (٨/ ٢٠).

بها مثلَ ذلك، ثمَّ قال لها: **يا فاطمة، إنِّي ما آليتُ أن أنكحتكِ خيرَ أهلي**»[1].

وأخرج نحوه موصولًا من طريق سعيد بن المسيَّب عن أمِّ أيمن[2].

وأخرج ابن ماجه عن عليٍّ قال: «لقد أُهديتْ ابنةُ رسول الله ﷺ إليَّ، فما كان فراشُنا ليلةَ أُهدِيت إلا مَسْكَ كَبشٍ»[3].

وأخرجه ابن سعد بلفظ: «لقد تزوَّجتُ فاطمة، وما لي ولها فراشٌ غير جلدِ كبْشٍ، ننامُ عليه بالليل، ونعلفُ عليه النَّاضح بالنَّهار، وما لي ولها خادمٌ غيرها»[4].

---

(١) المصدر السابق: (٨/ ٢٢). «**مجَّ**»: المجّ إخراج الماء من الفم. «**نضَح**»: النَّضح هو الرشُّ بالماء.

(٢) المصدر السابق: (٨/ ٢٣). ولفظه: عن سعيد بن المسيّب عن أمِّ أيمن قالت: «زوَّج رسول الله ﷺ ابنته فاطمة من علي بن أبي طالب، وأمَرَهُ أن لا يدخل على فاطمة حتى يجيئه، وكانت اليهود يؤخرون الرجل عن أهله، فجاء رسول الله حتى وقَفَ بالباب وسلَّم، فاستأذن فأذِن له، فقال: **أثمَّ أخي؟** فقالت أمُّ أيمن: بأبي أنت وأمي يا رسول الله من أخوك؟ قال: **علي بن أبي طالب**. قالت: وكيف يكون أخاك وقد زوَّجته ابنتك؟ قال: **هو ذاك يا أمَّ أيمن**. فدعا بماءٍ في إناءٍ فغسل فيه يديه، ثم دعا عليًّا، فجلس بين يديه؛ فنضح على صدرهِ من ذلك الماء وبين كتفيه، ثم دعا فاطمة فجاءت بغير خمارٍ تعثُرُ في ثوبها، ثم نضح عليها من ذلك الماء، ثمَّ قال: **والله ما ألوتُ أن زوَّجتكِ خير أهلي**. وقالت أمُّ أيمن: وليت جهازها فكان فيما جهزتها به: مرفقة من أدم حشوها ليفٌ، وبطحاء مفروشٌ في بيتها».

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٤١٥٤). قال الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه: ضعيف. «**مَسْك كبشٍ**»: أي جلد كبش.

(٤) طبقات ابن سعد: (٨/ ٢٢). «**النَّاضح**»: ما يُستقى عليه من الإبل.

وأخرج البزّار عن جابر قال: «حضَرنا عُرس عليٍّ وفاطمة، فما رأينا عرسًا كان أحسن منه، حشونا الفراشَ باللِّيف، وأتينا بتمرٍ وزبيبٍ، فأكلنا، وكان فراشُها ليلةَ عُرسِها إهابُ كبْشٍ»[1].

وأخرج ابنُ سعد عن أسماء[2] قالت: «جهّزت فاطمة إلى عليٍّ، وما كان حشو فراشِهما ووسائِدهما إلا اللِّيف، ولقد أولَمَ عليٌّ على فاطمةَ، فما كانت وليمةٌ في ذلك الزَّمان أفضلَ من وليمته؛ رهَن دِرعهُ عند يهوديٍّ بشطرِ شعيرٍ»[3].

وأخرج عن رجلٍ أخوالُه الأنصار قال: «أخبرتني جدَّتي أنَّها كانت مع النِّسوة اللاتي أهْدينَ فاطمةَ إلى عليٍّ، قالت: أُهدِيَت في بُردَينِ، عليهما دُمْلُوجَان من فضة مصفَّران بزعفران، فدخَلنا بيت عليٍّ فإذا إهابُ شاةٍ، ووسادةٌ فيها ليفٌ، وقِربةٌ، ومنخلٌ، ومنشفةٌ، وقدَحٌ»[4].

---

(١) أخرجه البزّار كما في كشف الأستار (٢/ ١٥٣) برقم: (١٤٠٨)، وقال: «لا نعلم رواه هكذا إلا عبد الله، ولم يكن بالحافظ، ولم يُتابع عليه، وعنده أحاديث يتفرَّد بها»، وقال الهيثمي في «مجمع الزَّوائد» (٩/ ٢٠٩): «وفيه عبد الله بن ميمون القدَّاح وهو ضعيف»، وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب، برقم (١٢٧٢): «ضعيفٌ جدًّا موقوفٌ».
«إهاب»: كل جلدٍ عند العرب يُسمى إهابًا، وجمعه: أُهْب وأُهُب.

(٢) هي أسماء بنتُ عميس. قال ابن حجرٍ في المطالب العالية (٨/ ٢٤٠): «لكن أسماء بنت عميسٍ كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر! لا خلاف في ذلك، فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس، وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب».

(٣) طبقات ابن سعد: (٨/ ٢٣).

(٤) المصدر السابق: (٨/ ٢٤). «دملوجان»: الدُّملوج هو السِّوار.

وأخرج الإمام أحمد في الزهد عن علي قال: «جهَّز رسول الله ﷺ فاطمةَ رضوان الله عليها في خميلٍ، وقِربةٍ، ووسَادةٍ من أدمٍ حَشْوها ليفٌ»(١).

وأخرج عن عليٍّ قال: «ما كانَ لنا إلا إهابُ كبشٍ ننامُ على ناحيتِهِ، وتعجنُ فاطمةُ رضي الله عنها على ناحيتِهِ»(٢).



(١) كتاب «الزّهد» للإمام أحمد بن حنبل: ص١٣، كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٤٣) و(٧١٥) بلفظ: «جهّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميلٍ وقربةٍ ووسادةِ أدمٍ حشوها ليفُ الإذخِر»، وصحّحه أحمد شاكر، والنسائي في سننه (٣٣٨٤) بلفظ: «جهّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميلٍ وقربةٍ ووسادةٍ حشوُها إذخرٌ»، وابن ماجه في سننه (٤١٥٢) بلفظ: «أنّ رسول الله ﷺ أتى عليًّا وفاطمة وهما في خميلٍ لهما، والخميل القطيفة البيضاء من الصُّوف ـ وهو كساءٌ غليظ ـ، قد كان رسول الله ﷺ جهَّزهما بها، ووسادة محشوة إذخرًا وقربة». وقال الألباني في صحيح ابن ماجه: «صحيحٌ».

(٢) كتاب الزّهد للإمام أحمد بن حنبل: ص٢٨. وأورد ابن سعد في طبقاته (٨/ ٢٣): «أنّ عليًّا حين دخل بفاطمة، كان فراشهما إهاب كبش! إذا أرادا أن يناما قلبَاه على صُوفه، ووسادتهما من أدم حشوها ليفٌ».

ذكر خصائص فاطمة ومناقبها

أخرج الشيخان من طرق عن المِسْوَر بن مَخرَمة قال: «سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول وهو على المنبر: **إنَّ بنِي هاشم بنِ المُغيرةِ استَأذنوا في أن يُنكِحوا ابنتَهم عليَّ بن أبي طالب، فلا آذنُ ثمَّ لا آذنُ ثمَّ لا آذنُ، إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالبٍ أن يُطلِّق ابنتي ويَنكِح ابنَتَهم**»(١)، «**وإنِّي لستُ أحرِّم حلالًا ولا أُحِلُّ حرامًا**(٢)، **ولكن والله لا تجتَمِع بنتُ رسول الله ﷺ وبنتُ عدوِّ الله أبدًا**»(٣).

---

(١) مُتَّفَقٌ عليه: (البخاري: ٤٩٣٢، مسلم: ٢٤٤٩).

(٢) قال بدر الدّين العينيّ الحنفي: «قوله: وإني لست أحرِّم حلالًا ولا أُحِلُّ حرامًا قد أعلم بذلك بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعليٍّ رضي الله تعالى عنه، ولكن نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنته لعلَّتين منصُوصتين: إحداهما: أنَّ ذلك يؤذيني لأنّ إيذاء فاطمة إيذاءٌ لي، والأخرى: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة». عمدة القاري (١٥/ ٣٤).

(٣) مُتَّفَقٌ عليه: (البخاري: ٢٩٤٣، مسلم: ٢٤٤٩). وفي الرّواية: «ثم ذكر صِهرًا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مُصاهرته إيَّاه، قال: حدَّثني فصَدَقني، ووَعَدَني فوَفَى لي»، وقد جاء التَّصريح به في روايةٍ أخرى للبخاري (٣٥٢٣)، ومسلم (٢٤٤٩): «أنكحتُ أبا العاصِ بنِ الرَّبيعِ فحدَّثني وصدَقني». وهو: أبو العاص بن الرّبيع بن عبد العزّى بن عبد شمس، وهو زوج زينبَ بنت النَّبِيّ ﷺ، وكان مناصفًا له ومصافيًا. قال الإمام =

وفي رواية: «**فإنما هي بَضعةٌ منِّي يُريبُني ما أرابها، ويُؤذيني ما آذاها**»[1]، «**وأنا أتخوَّف أن تُفتَن في دينها**»[2].

وللحاكم عن سويد بن غفلة قال: «خطب عليٌّ بنتَ أبي جهلٍ، فاستشار النَّبيّ ﷺ فقال: **أعن حَسَبِها تسألُني؟** فقال: لا، ولكن أتأمُرني بها؟ قال: **لا، فاطمةُ مُضغةٌ مني، ولا أحسبُ إلا أنَّها تحزن أو تجزع**، فقال عليٌّ: لا آتي شيئًا تكرهُه»[3].

= ابن القيّم في كتابه زاد المعاد (٥/ ١٠٧): «إنّ الرجل إذا شَرط لزوجته أن لا يتزوَّج عليها لزِمه الوفاء بالشرط، ومتى تزوَّج عليها فلها الفسخ، ووجه تضمُّن الحديثِ لذلك: أنّه ﷺ أخبر أنَّ ذلك يؤذي فاطمة ويريبُها، وأنه يؤذيه ﷺ ويريبُه، ومعلومٌ قطعًا أنّه ﷺ إنّما زوّجه فاطمة رضي الله عنها على أن لا يؤذِيها ولا يريبها، ولا يؤذي أباها ﷺ ولا يريبه، وإن لم يكن هذا مشترطًا في صُلب العقدِ فإنه من المعلومِ بالضَّرورة، أنه إنما دخل عليه، وفي ذكره ﷺ صهرَه الآخر وثنائه عليه بأنه حدَّثه فصدَقه، ووعدَه فوَفَى له، تعريضٌ بعليٍّ رضي الله عنه، وتهييجٌ له على الاقتداء به، وهذا يُشعر بأنه جرى منه وعدٌ له، بأنه لا يريبها ولا يؤذيها، فهيَّجه على الوفاء له، كما وفَى له صهرُه الآخر».

(١) مُتَّفَقٌ عليه: (البخاري: ٤٩٣٢، مسلم: ٢٤٤٩). «**بَضعةٌ**»: أي قطعة لحمٍ. «**يُريبني**»: الرَّيب ما رابك من شيءٍ خفت عقباه. قال ابن حجر: «استدلَّ به السّهيلي على أن من سبّها فإنه يكفر! وتوجيهه أنّها تغضب ممن سبّها، وقد سوّى بين غضبِها وغضبِه، ومن أغضبه ﷺ يكفر! وفي هذا التوجيه نظرٌ لا يخفى»، فتح الباري (٧/ ١٠٥).

(٢) مُتَّفَقٌ عليه: (البخاري: ٢٩٤٣، مسلم: ٢٤٤٩).

(٣) المستدرك على الصحيحين (٣/ ١٧٣)، وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السِّياقة». وقال الذّهبي في التلخيص: «مرسلٌ قويّ».

وأخرج البزّار والطبراني: عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: أنَّ عليًّا خطبَ بِنتَ أبي جهلٍ، فبلَغَ ذلك النَّبيّ ﷺ، فبعثَ إليه رسولًا: «**إنْ كنتَ تؤذينا بها، فرُدَّ علينا ابْنَتنَا**»[1].

قال ابن التّين: «أصحُّ ما تُحمل عليه هذه القِصَّةُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ حرَّم على عليٍّ أن يجمع بين ابنته وغيرها، لأنَّ ذلك يؤذيه لكونه يؤذيها، وإيذاؤه ﷺ حرامٌ بالاتفاق»[2].

وقال شيخ الإسلام ابن حجر: «الذي يظهر أنّه لا يبعُد أن يُعدَّ في خصائصِ النَّبيّ ﷺ أن لا يُتَزوَّج على بناتِهِ، ويُحتمل أن يكون ذلك خاصًّا بفاطمةَ رضي الله عنها»[3].

---

(١) أخرجه البزّار كما في كشف الأستار: (٣/ ٢٣٥) برقم: (٢٦٥٢)، والطبرانيّ في المعجم الكبير (١١/ ٣٤٨). قال الهيثميّ في مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٣): «فيه عبيد الله بن تمام وهو ضعيفٌ». وقال الألباني في الضعيفة (٦٣٩٤): «منكرٌ».

(٢) فتح الباري لابن حجر: (٩/ ٣٢٨). وقال بدر الدّين العينيّ الحنفي: «في هذا الحديث تحريم إيذاء النَّبيّ بكل حالٍ وعلى كل وجهٍ، لأن تولُّد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحًا، وهو في هذا بخلاف غيره»، عمدة القاري (١٥/ ٣٤).

(٣) المصدر السابق: (٩/ ٣٢٩). قال شيخنا نظام اليعقوبي حفظه الله: «الظَّاهر أنَّ النَّبيّ ﷺ إنّما نهى عليًّا رضي الله عنه، بصفته ﷺ كبيرَ أسرةِ بني هاشم، وفي عُرف العرب وعوائدِهم، أنَّ لكبيرِ الأسرة أن يمنعَ زواجَ بعض أفراد أسرتهِ، لمصلحةٍ دينيّةٍ أو دنيويّةٍ راجحة، ولهذا قال النَّبيّ ﷺ: **لا أُحَرِّمُ حلالًا**، أي إنّ هذا المنع عُرفيٌّ أسَرِيٌّ، وليس دينيًّا شرعيًّا» اهـ.

وأخرج الترمذي: عن بريدة وعائشة قالا: «كان أحبُّ النِّساءِ إلى رسولِ الله ﷺ فاطمةُ»[1].

---

(١) أخرجه الترمذيّ في سننه عن بُريدة (٣٨٦٨)، قال الترمذيّ: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وصحّحه الحوينيّ في «تهذيب خصائص الإمام عليّ» ص٩٤. وعن عائشة (٣٨٧٤) بلفظ: «.. عن جميع بن عمير التيمي قال: دخلت مع عمَّتي على عائشة فسئلت: أيَ الناس كان أحبُّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجُها، إن كان ما عَلِمتُ صوَّامًا قوَّامًا»، قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريب، وحسّنه الحوينيّ في تهذيب خصائص الإمام عليّ ص٩٣. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٨) وقال: صحيح الإسناد. وقال الذّهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٥) بعدما ساق الحديث: «ليس إسنادُه بذاك!». والشيخ الألباني حكم على الحديث بالبطلان، وقال: «وإنما حكمتُ على الحديث بالبطلان من حيث المعنى، لأنه مخالفٌ لما ثبت عن النَّبِيّ ﷺ في أحبِّ النساء والرِّجال إليه»، الضعيفة (٣/ ٢٥٤). قلتُ: لا يُفهم من هذا الحديث معارضته لما ثبت في صحيح البخاري (٤٣٥٨) حين سئل النَّبِيّ ﷺ: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: **عائشة**، قال: من الرجال؟ قال: **أبوها**. فالمراد من هذا الحديث ـ والله أعلم ـ أنَّ فاطمة أحبُّ النساء إليه من أهله، وعليٌّ من رجالهم. ويؤيّده قول إبراهيم بن سعيد الجوهري ـ شيخ الترمذي ـ عقب حديث بُريدة: «يعني من أهل بيته»، وقال ابن العربي: «كان أحبُّ الناس إلى رسول الله ﷺ: أبو بكر، وأحبّ أزواجه إليه: عائشة، وأحبّ أهله إليه: فاطمة، وعليّ: من رجالهم، وبهذا الترتيب تأتلف الأحاديث، ويرتفع عنها التعارض» عارضة الأحوذي (١٣/ ٢٤٧، ٢٤٨)، العقيدة في أهل البيت ص١٣٧. مع أنَّ الألباني حسّن حديث عائشة السّابق عند الترمذي وقال: «إسناده حسنٌ، وله عنده ـ أي الترمذيّ ـ شاهدٌ من حديث بريدة، وحسّنه أيضًا». تخريج المشكاة (٣/ ١٧٣٥).

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي: عن عائشة قالت: «ما رأيتُ أحدًا أشبه سمتًا ودلًّا وهديًا برسول الله من ابنته فاطمة، في قيامِها وقعودِها، وكانت إذا دخَلت عليه قام إليها فقبَّلها وأجلسها في مجلسِهِ، فلما مرضَ دخَلت فأكبَّت عليه، ثم رفعَت رأسَها فبكَت، ثم أكبَّت عليه ثمَّ رفعَت رأسَها فضحكَت، فسألتها عن ذلك، فقالت: أخبرني أنَّه ميِّتٌ من وجعهِ هذا فبكيتُ، ثم أخبرني أنِّي أسرعُ أهلِهِ لحوقًا به، فضحِكتُ»[1].

---

(١) أخرجه الترمذيّ برقم: (٣٨٧٢)، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة. قال الألباني في صحيح سنن الترمذيّ: «صحيحٌ». وأبو داود، برقم: (٥٢١٧). والنسائي في السنن الكبرى (٥/ ٩٦). «**سمتًا**»: السّمتُ هو الهيئة الحسنة. «**دلًّا**»: استقامة السيرة وحسن السّلوك. «**هديًا**»: السُّنَّة والطَّريقة. قال المباركفوري: «قال في فتح الودود: هذه الألفاظ متقاربة المعاني، فمعناها: الهيئة والطريقة وحسن الحال ونحو ذلك انتهى. وفسّر الرَّاغب الدال بحسن الشمائل، وأصله من دلّ المرأة وهو شكلها وما يستحسن منها. قال التوربشتي: كأنها أشارت بالسَّمت: إلى ما يُرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله، وبالهدي: ما يتحلى به من السكينة والوقار وإلى ما يسلكه من المنهج المرضيّ، وبالدلّ: حسن الخلق ولطف الحديث» تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٥٣). «**أكبّت**»: أي أقبلت متلّهفةً. قولها: «أخبرني أنِّي أسرعُ أهلِهِ لحوقًا به فضحِكتُ»: قال النّووي: «هذه معجزةٌ ظاهرةٌ له ﷺ، بل معجزتان! فأخبر ببقائها بعده، وبأنها أول أهله لحاقًا به. ووقع كذلك. وضحِكت سرورًا بسرعة لحاقها. وفيه: إيثارهم الآخرة وسرورُهم بالانتقال إليها والخلاصِ من الدُّنيا». شرح صحيح مسلم (١٦/ ٥).

وأخرج البخاري: عن عائشة أمِّ المؤمنين قالت: «اجتمعَ نساء رسول الله ﷺ، فجاءتْ فاطمةُ تمشِي، ما تخطي مِشيتُها من مِشيَة أبيها، فقال: مرحبًا بابنتي، فأقعدها عن يمينهِ، فسارَّها بشيءٍ فبكت، ثمَّ سارَّها فضحكت، فقلت لها: أخبريني بم سارَّك؟ قالت: ما كنتُ لأُفشِيَ على رسولِ الله ﷺ سرَّه. فلمَّا تُوُفِّي قلتُ لها: أسألكِ بما لي عليكِ من الحقِّ لَمَا أخبرتِني، قالت: أمَّا الآن فنعم، سارَّني، قال: **إنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كلِّ سنةٍ مرةً، وإنَّه قد عارضَني العام مرَّتين، ولا أرى ذلك إلا اقترابَ أجلي، فاتَّقي الله واصْبري، فنِعمَ السلفُ أنَا لكِ**، فبكيتُ، ثمَّ سارَّني فقال: **أما ترضَيْنَ أن تكوني سيِّدةَ نساء المؤمنين**، فضحكتُ»[1].

وأخرج الترمذيّ: عن أمّ سلمة قالت: «دعا رسولُ الله ﷺ فاطمةَ عامَ الفتحِ، فناجاها فبكت، ثمَّ حدَّثها فضحِكت، فلمَّا توفِّي سألتُها، قالت: أخبرني أنَّه يموت فبكيتُ، ثم أخبرني أنِّي سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة إلا مريمَ بنتَ عِمران فضحكتُ»[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٢٨)، ومسلم: (٢٤٥٠).

(٢) أخرجه الترمذيّ (٣٨٩٣)، قال أبو عيسى: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه»، قال الألباني في صحيح سنن الترمذيّ: «صحيحٌ». «**ناجاها**»: التّناجي هو محادثة الغير سرًّا. قال الحافظ ابن حجر: «أقوى ما يستدلُّ به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهنّ: ما ذكر من قوله ﷺ: «إنَّها سيِّدة نساء العالمين إلا مريم». وأنها رزئت بالنَّبيّ ﷺ دون غيرها من بناته، فإنهنّ مُتن في حياته فكنَّ في صحيفته، ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها. وكنتُ أقول ذلك استنباطًا، إلى أن وجدته منصوصًا، قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من التفسير الكبير من طريق فاطمة =

وأخرج عن أنس رضي الله عنه: «أنّ النَّبِيَّ ﷺ قال: **حَسبُكَ من نساءِ العالمينَ: مريمُ بنتُ عمران، وخديجةُ بنتُ خويلد، وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ، وآسيةُ امرأةُ فرعون**»(١).

= بنت الحسين بن علي أن جدتها فاطمة قالت: دخل رسول الله ﷺ يومًا وأنا عند عائشة، فناجاني فبكيتُ، ثم ناجاني فضحكتُ، فسألتني عائشة عن ذلك، فقلت: لقد علمت أأخبرك بسرِّ رسول الله ﷺ؟! فتركتني، فلما توفي سألَت، فقلت: ناجاني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين، وأنه قال: **أحسب أنِّي ميت في عامي هذا، وإنه لم ترزأ امرأةٌ من نساء العالمين مثل ما رُزئت، فلا تكوني دون امرأة منهنَّ صبرًا**، فبكيتُ، فقال: **أنت سيدة نساء أهل الجنَّة إلا مريم**، فضحكت. **قلت**: وأصل الحديث في الصّحيح دون هذه الزيادة»، فتح الباري (٧/ ١٠٥).

(١) أخرجه الترمذيّ (٣٨٧٨)، قال أبو عيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ، وصحّحه ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٤٧١)، والألباني في صحيح سنن الترمذيّ. والمعنى: أي يكفيك من النّساء هؤلاء، فهنّ الواصلات إلى مراتب الكاملين في الاقتداء بهنّ، وذكر محاسنهنّ ومناقبهنّ، وزهدهنّ في الدّنيا وإقبالهنَّ على العُقبى.
وفي التفضيل بين السيِّدة فاطمة وأمّها خديجة وعائشة رضي الله عنهن، خلافٌ طويلٌ. قال الحافظ في الفتح: «قال السبكي الكبير: الذي ندين الله به أنَّ فاطمة أفضل ثمّ خديجة ثمّ عائشة، والخلاف شهيرٌ. ولكن الحق أحق أن يتّبع. . قلتُ: امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهنّ مُتن في حياة النَّبِيّ ﷺ كما تقدم، وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإنّ لخديجة ما يقابله، وهي أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام، فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك إلا الله.
وقيل: انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة، وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة فرع، ذكر الرافعي أنَّ أزواج النَّبِيّ ﷺ أفضل نساء هذه الأمة، فإن استثنيت فاطمة لكونها بضعة فأخواتها شاركنها». فتح الباري (٧/ ١٠٩).

وأخرج البزّار: عن عليٍّ: «أنّ النَّبِيَّ ﷺ قال لفاطمةَ: **ألا ترضَيْنَ أن تكوني سيِّدةَ نساءِ أهلِ الجنَّة، وابنَيكِ سيِّدَي شبابِ أهلِ الجنَّة**»[1].

وقال ابن تيمية: «سَبْقُ خديجة وتأثيرها في أول الإسلام؛ ونصرُها وقيامها في الدِّين لم تشركها فيه عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين. وتأثيرُ عائشة في آخر الإسلام وحمل الدِّين وتبليغه إلى الأمة؛ وإدراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها مما تميَّزت به عن غيرها» مجموع الفتاوى (٤/ ٣٩٣).

وقال ابن القيم: «الخلاف في كون عائشة أفضل من فاطمة أو فاطمة أفضل، إذا حرِّر محل التفضيل صار وفاقًا، فالتفضيلُ بدون التفصيل لا يستقيم، فإن أريد بالفضل كثرة الثَّواب عند الله عز وجلّ فذلك أمرٌ لا يطلع عليه إلا بالنّص، لأنه بحسب تفاضل أعمال القلوب لا بمجرد أعمال الجوارح. وإن أريد بالتفضيل التفضّل بالعلم فلا ريب أنَّ عائشة أعلم وأنفع للأمّة، وأدت إلى الأمة من العلم ما لم يؤد غيرها واحتاج إليها خاص الأمة وعامتها. وإن أريد بالتفضيل شرفُ الأصل وجلالة النَّسب فلا ريب أنَّ فاطمة أفضل، فإنها بضعة من النَّبِيّ وذلك اختصاص لم يشركها فيه غير أخواتها. وإن أريد السيادة ففاطمة سيدة نساء الأمة. وإذا ثبتت وجوه التفضيل وموارد الفضل وأسبابه صار الكلام بعلمٍ وعدلٍ، وأكثر الناس إذا تكلم في التفضيل لم يفصِّل جهات الفضل ولم يوازن بينهما، فيبخس الحق وإن انضاف إلى ذلك نوعُ تعصيبٍ وهوى لمن يُفضِّله تكلم بالجهل والظلم» بدائع الفوائد (٣/ ٦٨٢).

وقال المباركفوري: «قال السّيوطي في النقاية: نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة، وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة، وفي التفضيل بينهما أقوالٌ ثالثها التوقف، قال القاري: التوقف في حق الكلّ أولى؛ إذْ ليس في المسألة دليلٌ قطعي والظّنيات متعارضةٌ غير مقيدة للعقائد المبينة على اليقينيّات» تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٦٦).

(١) أخرجه البزّار في مسنده (٣/ ١٠٢). وقال الهيثمي: «وفيه جابر الجعفي وهو ضعيفٌ» مجمع الزوائد (٩/ ٢٠١).

وأخرج عن عمران بن حصين: «أنّ النَّبِيَّ ﷺ عاد فاطمة وهي مريضةٌ، فقال لها: **كيف تجدينك؟** قالت: إني وجعةٌ، وإنه ليزيدني أني ما لي طعامٌ آكله، قال: **يا بنيَّة، أما ترضَين أن تكوني سيِّدةَ نساءِ العالمين؟** قالت: فأينَ مريم؟ قال: **تلك سيدةُ نساء عالمِها**»[1].

وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصحّحه: عن أبي سعيد الخدريّ قال: «قال رسول الله ﷺ: **فاطمةُ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة، إلا ما كان من مريم بنتِ عِمران**»[2].

وأخرج البيهقيّ في دلائل النبوة: عن عمران بن حصين قال: «كنتُ مع رسول الله ﷺ إذ أقبَلت فاطمةُ رضي الله عنها، فوقفتْ بين يديهِ، فنظرَ إليها وقد ذَهَبَ الدَّمُ من وجهِهَا، وغَلَبَت الصُّفرةُ عليها من شِدَّةِ

---

(١) لم أجده في مسند البزّار المطبوع، ولا في كشف الأستار! وأخرج نحوه ابن الأعرابي في المعجم برقم: (٢٤٥٧)، والطحاويّ في بيان مشكل الآثار (١/ ٨٥)، من طريق ليث بن دواد القيسي عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال عمران بن حصين، وقال الذهبي في ترجمة ليث في الميزان: (٣/ ٤٢٠): «أتى بخبرٍ منكرٍ جدًّا في معجم ابن الأعرابي» وهو يعني هذا الحديث، وأقرّه ابن حجرٍ في اللسان: (٦/ ٤٣٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣٤٧)، وقال ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٤٤٧): إسناده حسنٌ، قال شعيب الأرنؤوط: «حديثٌ صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف». والحاكم في مستدركه (٣/ ١٦٨) وقال: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرّجاه»، إنما تفرّد مسلم بإخراج حديث أبي موسى عن النَّبيّ ﷺ: «خير نساء العالمين أربع». وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٩٥). وقال الألبانيّ في صحيح الجامع الصغير (٤١٩٠): «صحيحٌ».

الجُوع، فرفعَ يدهُ حتى وضعها على صدرِها في موضعِ القلادةِ، وفرَّج بين أصابعِهِ، ثمَّ قال: **اللَّهُمَّ مشبِّع الجاعة، ورافع الوضِيعَة، ارفع فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ.** قال عمران: فسألتُها بعدُ فقالت: ما جِعتُ بعدُ يا عِمران»[1].

وأخرج الطبراني بسندٍ حسَن: عن عليٍّ قال: «قالَ رسولُ الله ﷺ لفاطمة: **إنَّ الله يرضَى لرِضَاك، ويغضبُ لغضَبكِ**»[2].

وأخرج البزّار: عن ابن مسعود قال: «قالَ رسولُ الله ﷺ: **إنَّ فاطمةَ حصَّنَتْ فرجَها، فحرَّمها الله وذُرِّيتَها على النَّار**»[3].

---

(١) أخرجه البيهقيّ في دلائل النبوّة (٦/ ١٠٩)، وعلّق البيهقيّ بعدها: «والأشبه أنّه ـ أي الرّاوي عمران بن حصين ـ إنّما رآها قبل نزول آية الحجاب، والله أعلم». والطبري في تهذيب الآثار (١/ ٢٨٦). وقال الهيثميّ في مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٤): فيه عتبة بن حميد وثّقه ابن حبان وغيره، وضعّفه جماعة، وبقية رجاله وثّقوا. قال الألباني في جلباب المرأة المسلمة ص٩٧: «سندهُ لا بأس به في الشواهد».

(٢) أخرجه الطبرانيّ في المعجم الكبير (١/ ١٠٨)، والحاكم في مستدركه (٣/ ١٦٧) وقال: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرّجاه»، وعلّق الذهبي في التلخيص: «بل حسين بن زيد ـ أحد رواة الحديث ـ: منكر الحديث». وقال الهيثميّ في مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٣): «إسناده حسنٌ».

(٣) أخرجه البزّار في مسنده (٥/ ٢٢٣)، وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه، رواه عن عاصم عن زر عن عبد الله إلا عمرو بن غياث، وعمرو هذا كوفيٌّ لم يتابع على هذا الحديث، وقد رواه غير معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث عن عاصم عن زر مرسلًا». والعقيليّ في الضُّعفاء (٢/ ٢٩٣)، والحاكم في

. . . .

❑❑❑

مستدركه (٣/ ١٦٥) وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، وردّه الذهبي في التلخيص بقوله: «بل ضعيفٌ، تفرّد به معاوية وقد ضُعّف عن ابن غيّاث وهو واهٍ بمرّة». وذكره ابن الجوزيّ في الموضوعات (٢/ ٢٢٧) وقال: «ثمَّ إن الحديث محمولٌ على ذرِّيتها الذين هم أولادها خاصَّة، فإنَّ الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة. وكذلك فسَّره محمَّد بن علي بن موسى الرِّضى، فقال هو: خاصٌ للحسن والحسين صلوات الله عليهم». وذكره العقيليّ من قول أبي كريب، وزاد: «ولمن أطاعَ الله منهم»، وهذا تأويلٌ جيّد مقبولٌ لو صحَّ الحديث. وانظر: الضعيفة (٤٥٦).

فصل في سنِّها ووفاتها

قال المدائنيّ وغيره: كانت فاطمةُ أصغرَ بنات رسول الله ﷺ[1].

وقال ابن عبد البرّ: كانت هي وأم كلثوم أصغر بناته واختلف في الصُّغرى منهما[2]. والصَّحيح: أنَّ أولى بناته زينب، ثم الثانية رقيّة، ثم الثالثة أمّ كلثوم، ثم الرّابعة فاطمة[3].

---

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٢): «كانت ـ أي فاطمة ـ أصغرُ من زينب زوجة أبي العاص بن الربيع، ومن رقية زوجة عثمان بن عفان».

(٢) الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤/ ١٨٩٣).

(٣) قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب (٤/ ١٨٩٣): «وقد اضطرب مصعب والزبير في بنات النَّبِيّ ﷺ أيتهنّ أكبر وأصغر، اضطرابًا يوجب ألا يلتفت إليه في ذلك، والذي تسكن إليه النفس على ما تواترت به الأخبار في ترتيب بنات رسول الله ﷺ: أنَّ زينب الأولى، ثم الثانية رقية، ثم الثالثة أمّ كلثوم، ثم الرابعة فاطمة الزهراء، والله أعلم». وقال أبو عمر: «اختلفوا أيتهنَّ أصغر، والذي يسكن إليه اليقين: أنَّ أكبرهنّ زينب، ثم رقيّة، ثم أمّ كلثوم، ثم فاطمة». الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٣). عن ابن جريج قال: «قال لي غير واحدٍ: كانت فاطمة أصغرهنَّ وأحبهنَّ إلى رسول الله ﷺ». المعجم الكبير (٢٢/ ٣٩٧). ويُقال بأنّها ـ أي فاطمة ـ كانت توأمُ عبد الله ابن رسول الله ﷺ. المعجم الكبير (٢٢/ ٣٩٧).

وذكر ابن إسحاق أنَّ مولدها وقريشٌ تبنِي الكعبة[(١)]، وبَنَت قريشٌ الكعبة قبل المبعث بسبع سنين ونصف[(٢)]، وقيل: وُلدت عام المبعث، وقيل غير ذلك[(٣)].

وكانت وفاتها: بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر[(٤)]، وقيل: بثمانية أشهر، وقيل: بثلاثة أشهر، وقيل: بسبعين يومًا، وقيل: بشهرين[(٥)]. والصَّحيح الأوَّل، قاله الواقديّ وغيره[(٦)].

---

(١) الطبقات الكبرى (٨/ ١٩)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٩).

(٢) بل الصّحيح أنَّ بناء الكعبة كان قبل البعثة بخمس سنين، فبناءه كان سنة خمس وثلاثين من مولده ﷺ، وبُعث على رأس الأربعين، قال ابن سعد: «ولدتها وقريشٌ تبني البيت، وذلك قبل النبوة بخمس سنين». الطبقات (٨/ ١٩).

(٣) قال ابن حجرٍ في الإصابة (٨/ ٥٤): «واختلف في سنة مولدها: فروى الواقديّ عن طريق أبي جعفر الباقر قال: قال العباس: ولدت فاطمة والكعبة تُبنى، والنَّبِيّ ﷺ ابن خمسٍ وثلاثين سنة، وبهذا جزم المدائني. ونقل أبو عمر عن عبيد الله بن محمَّد بن سليمان بن جعفر الهاشميّ أنها وُلدت سنة إحدى وأربعين من مولد النَّبِيّ ﷺ، وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر، وهي أسنُّ من عائشة بنحو خمس سنين». وقال الذهبيّ في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٩): «مولدُها قبل المبعث بقليلٍ».

(٤) وهو قولٌ مرويٌّ عن عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاريّ (٢٩٢٦)، ومسلم (١٧٥٩).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (٨/ ٢٨)، الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤/ ١٨٩٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٧)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٨)، ورجّح الذهبيّ أنّها توفيت بعد النَّبِيّ ﷺ بخمسة أشهرٍ أو نحوها.

(٦) قال الواقديّ: «هذا أثبت الأقاويل عندنا». سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٧).

وكانت وفاتها: ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان، سنة إحدى عشرة من الهجرة[١].

قال الذّهبي: والصّحيح أنَّ عمرها أربعٌ وعشرون سنة[٢]، وقيل: إحدى وعشرون، وقيل: ستٌّ وعشرون، وقيل: سبعٌ وعشرون[٣]، وقيل: ثمانٍ وعشرون[٤]، وقيل: تسعٌ وعشرون[٥]، وقيل: ثلاثون، وقيل: ثلاثٌ وثلاثون، وقيل: خمسٌ وثلاثون[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: (٨/ ٢٨)، الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤/ ١٨٩٩). سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٨). الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢١)، وقال: «وأكثر ما قيل إنّها عاشت تسعًا وعشرين سنة».

(٣) روي هذا القول عن أبي بكر بن أبي شيبة. المعجم الكبير (٢٢/ ٣٩٩).

(٤) روي هذا القول عن محمَّد بن إسحاق. المعجم الكبير (٢٢/ ٣٩٩).

(٥) قال ابن سعد: «توفّيت ـ أي فاطمة ـ ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان، سنة إحدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها». الطبقات: (٨/ ٢٨).

(٦) قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: (٤/ ١٨٩٩): «واختُلف في سنِّها ـ أي فاطمة ـ وقتَ وفاتها، وذكر الزّبير بن بكار: أنَّ عبد الله بن الحسن ابن الحسن دخَل على هشام بن عبد الملك، وعنده الكلبيّ، فقال هشام لعبد الله ابن الحسن: يا أبا محمَّد، كم بلغت فاطمة بنت رسول الله ﷺ من السِّن؟ فقال: ثلاثين سنة، فقال هشام للكلبي: كم بلغت من السِّن؟ فقال: خمس وثلاثين سنة، فقال هشام لعبد الله بن الحسن: يا أبا محمَّد اسمع الكلبي يقول ما تسمع، وقد عني بهذا الشّأن، فقال عبد الله بن الحسن: يا أمير المؤمنين سَلني عن أمّي وسلِ الكلبيَّ عن أمّه!».

قال عبد الله بن الحارث: «فمكثَت بعد رسول الله ستة أشهرٍ وهي تذُوب»[١]، قال غيره: وما رُؤيت ضاحكةً بعده[٢].

قال جماعة: وغسَّلها زوجُها عليٌّ[٣]، وصلّى عليها، ودفنها ليلًا[٤]. وقيل: صلّى عليها العبّاس[٥]،

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٨).

(٢) روى الطبرانيّ بسنده إلى أبي جعفر أنّه قال: «مكثَت فاطمةُ بعد النَّبيّ ﷺ ثلاثةَ أشهرٍ، وما رُؤيت ضاحكةً بعد رسول الله ﷺ، إلا أنَّهم قد امتروا في طَرفِ نابِها». المعجم الكبير (٢٢/ ٣٩٩).

(٣) بل الذي غسّلها: زوجُها عليّ بن أبي طالب، وأسماءُ بنت عميس زوج أبي بكر الصدّيق. كما عند البيهقيّ في السّنن الكبرى (٦٧٢١)، والرّواية سترد قريبًا. واستبعد ذلك ابنُ فتحون قائلًا: «إنّ أسماء كانت حينئذٍ زوج أبي بكر الصديق، فكيف تنكشف بحضرة عليٍّ في غسل فاطمة؟» وهو محلّ الاستبعاد. الإصابة (٨/ ٥٧)، قلتُ: استبعاد ذلك تكلّفٌ، فمعلومٌ أنَّ من السّنة في غسل الميّت أن يُغسل وِترًا ثلاثًا أو خمسًا، فيحتمل أنَّ عليًّا وأسماء قد اقتسما عدَد تلك الغسلات، أو أن يكون عليٌّ هو الذي باشر غسل فاطمة، وعاونته في ذلك أسماء من تهيئة موضع الغسل، والإتيان بالطَّهور، وجلب الأكفان والكافور.. وغير ذلك، من غير حصول خلوةٍ أو تكشّف.

(٤) روى ابن سعد بسنده إلى علي بن الحسين قال: «سألتُ ابن عباسٍ: متى دفنتم فاطمة؟ فقال: دفنّاها بليلٍ بعد هدأة». الطبقات: (٨/ ٢٩). قال الحافظ ابن حجر: «وكان ذلك بوصيةٍ منها لإرادة الزيادة في التَّستر». فتح الباري (٧/ ٤٩٤).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد: (٨/ ٢٩)، الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤/ ١٨٩٩). سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٧).

وقيل: أبو بكر[١]. ونَزَل قبرها عليٌّ والعباسُ وابنُه الفضل[٢].

وقد وَرَد حديثٌ أنها لم تُغسَّل وأنها غَسَلت نفسَها عند موتها: فأخرج ابن سعد في الطبقات وأحمد في مسنده: عن سلمى قالت: «اشتكَت فاطمةُ شكواها التي قُبِضَت فيه، فكنتُ أمرِّضها، فأصبَحَتْ يومًا وخرَجَ عليٌّ لبعضِ حاجتِهِ، فقالت: يا أمَّه اسكُبي لي غُسلًا، فسكبت لها غُسْلًا، فاغتسلت كأحسنِ ما رأيتُها تغتَسِل، ثم قالت: يا أمَّه أعطيني ثيابي الجدُد، فأعطيتها فلبسَتْها، ثم قالت: يا أمَّه قدِّمي فَرشي وسط البيت، فاضطجعَتْ واستقبَلت القِبلة وجعَلت يدها تحت خدِّها، وقالت: يا أمَّه إنِّي مقبوضةٌ وقد تطهَّرتُ فلا يكشِفْني أحدٌ، فقُبِضَت

---

(١) قال ابن سعد: «أخبرنا محمَّد بن عمر، حدثنا قيس بن الربيع عن مجالد عن الشعبي قال: صلّى عليها أبو بكر رضي الله عنه، وعنها أخبرنا شبابة بن سوار: حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور عن حمّاد عن إبراهيم قال: صلّى أبو بكر الصِّديق على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فكبَّر عليها أربعًا». الطبقات: (٩/ ٢٨)، وقال ابن حجر: «روى الواقديّ عن طريق الشعبي قال: صلّى أبو بكرٍ على فاطمة، وهذا فيه ضعفٌ وانقطاعٌ، وقد روى بعض المتروكين عن مالك عن جعفر بن محمَّد عن أبيه نحوه، ووهّاه الدارقطني وابن عدي». الإصابة (٨/ ٥٨).

(٢) قال الذهبيّ: «صلّى عليها العباس ونزل في حفرتها هو وعليٌّ والفضل». سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٧). وانظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (٩/ ٢٨). الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤/ ١٨٩٨). الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٨).

مكانها، فجاء عليٌّ فأخبرتُهُ، فقال: لا والله، لا يكشِفُها أحدٌ، فدفنها بغُسلها ذلك»[1].

هذا حديثٌ غريبٌ وإسناده جيّد، إلا أنَّ فيه ابن إسحاق وقد عَنعنه، وله شاهدٌ مرسلٌ، وقد ذكره ابن الجوزيّ في الموضوعات[2]، وتعقّبه شيخُ الإسلام ابنُ حجر في القول المسدَّد وأنكر عليه الحكم بوضعِهِ[3]، فإن صحَّت هذه القصَّة

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: (٨/ ٢٧)، وأحمد في مسنده: (٢٧٠٦٨) إلى قولها: «فجاء عليٌّ فأخبرتُهُ»، علّق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيفٌ، لعنعنة ابن إسحاق، ولضعف عبيد الله بن علي بن أبي رافع.

(٢) أورده ابن الجوزيّ في الموضوعات (٣/ ٢٧٧) من طريق عاصم بن علي عن إبراهيم بن سعد، وقال: قد رواه نوح بن يزيد، والحكم بن أسلم عن إبراهيم أيضًا، ورواه عبد الرازق عن معمر عن عبد الله بن محمَّد بن عقيل مرسلًا، أمّا عاصم بن علي فقال: يحيى بن معين ليس بشيء، وأما نوح والحكم فمتشيّعان، ثم هو من رواية ابن إسحاق وهو مجروحٌ! وقال: «وهذا حديث لا يصحُّ.. ثمّ إنَّ الغُسل إنما يكون لحدَث الموت، فكيف يُغتسل قبل الحَدَث! هذا لا يصحُّ إضافته إلى عليٍّ وفاطمةَ رضي الله عنهما، بل يُتنزَّهون عن مثلِ هذا».

(٣) قال ابن حجر: «وحملُه ـ أي ابن الجوزيّ ـ في هذا الحديث على الثلاثةِ المذكورين يدلّ على أنه لم يرَهُ في المسند عن أبي النّضر ومحمَّد بن جعفر وكلاهما من شيوخ الصّحيح، وأما حمله على محمَّد بن إسحاق فلا طائل فيه، فإنَّ الأئمة قبلوا حديثه، وأكثر ما عِيبَ فيه التدليس والرواية عن المجهولين، وأمّا هو في نفسه فصدوقٌ وهو حجَّةٌ في المغازي عند الجمهور، وشيخُه عبيد الله ابن علي يعرف بعبادل، قال فيه أبو حاتم: لا بأس به، ومرسل عبد الله بن محمَّد بن عقيل يعضدُ مسند محمَّد بن إسحاق، =

عُدَّ ذلك من خصائصها[1].

وأخرج عن أمّ جعفر أنَّ فاطمة رضي الله عنها قالت لأسماء بنت عُميس: «إنِّي أستقبح ما يُصنع بالنساء، يطرح على المرأة الثَّوبُ فيصفُها، فقالت: يا ابنة رسول الله ﷺ ألا أريك شيئًا رأيتُه بالحبشة، فدعت بجرائد رطبة، فحنَّتها، ثم طرحت عليها ثوبًا، فقالت فاطمة: ما أحسنَ هذا وأجمله[2]! إذا أنا متُّ فاغسليني أنت وعليّ، ولا يدخلن أحدٌ عليّ»[3].

= وقد أخرجه الطبراني في معجمه من طريق عبد الرزاق به، فكيف يتأتَّى الحكم عليه بالوضع! نعم، وهو مخالف لما رواه غيرهما من أن عليًّا وأسماء بنت عميس غسلا فاطمة، وقد تعقب ذلك أيضًا وشرح ذلك يطول، إلا أن الحكم بكونه موضوعًا غير مسلَّمٍ، والله أعلم». القول المسدَّد ص٤٤.

(١) قال الذهبيّ في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٩): هذا منكرٌ. وقال في تلخيص الموضوعات ص٣٦٠: «هذا باطلٌ لا يليق أن يُنسب إلى فاطمة وعليّ، فإنّ الغُسل لوجود الموتِ لا بدَّ منه». كما استبعد ابن حجر الاكتفاء بهذا الغُسل عن غسل الميّت! الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٧).

(٢) علّق الشيخ الألباني على هذا الأثر في جلباب المرأة المسلمة ص١٣٥ بقوله: «فانظر إلى فاطمة بَضعة النَّبِيّ ﷺ، كيف استقبحت أن يصفَ الثوبُ المرأةَ وهي ميتةٌ! فلا شك أن وصفه إيَّاها وهي حيَّةٌ أقبح وأقبح، فليتأمل في هذا مسلمات هذا العصر، اللاتي يلبسن من هذه الثياب الضَّيقة التي تصف نهودهنّ وخصورهنّ وألياتهنّ وسوقهنّ وغير ذلك من أعضائهنّ، ثم ليستغفرن الله تعالى وليتُبن إليه، وليذكرن قوله ﷺ: «الحياءُ والإيمانُ قُرِنَا جميعًا، فإذا رُفِع أحدهما رُفِع الآخر».

(٣) رواه الحاكم في مستدركه (٣/ ١٦٣)، وعنه البيهقيّ في السُّنن الكبرى =

قال ابن عبد البرّ: «فهي أوَّل من غُطِّي نعشُها في الإسلام على تلك الصِّفة، ثمَّ بعدها زينب بنت جحش»[1].

وقال ابن سعد: «أخبرنا محمَّد بن عمر، أخبرنا عمرُ بن محمَّد بن عمر بنِ [عليٍّ عن أبيه عن[2]] عليِّ بن حسين عن ابن عباسٍ قال: فاطمةُ أوَّلُ من جُعِل لها النَّعشُ، عملتهُ لها أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ، وكانت قد رأته يُصنَعُ بأرضِ الحَبَشةِ»[3].



= (٦٧٢١)، وتكملة الرواية: «فلما توفّيت رضي الله عنها جاءت عائشة رضي الله عنها تدخل، فقالت أسماء: لا تدخلي، فشكت أبا بكر فقالت: إنّ هذه الخثعميّة تحول بيني وبين ابنة رسول الله ﷺ، وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر رضي الله عنه فوقف على الباب، وقال: يا أسماء ما حملك أن منعتِ أزواج النَّبِيّ ﷺ يدخلن على ابنة النَّبِيّ ﷺ؟ وجعلت لها مثل هودج العروس! فقالت: أمرتني أن لا تُدخلي عليَّ أحدًا، وأريتها هذا الذي صنعتُ وهي حيَّة فأمرتني أن أصنعَ ذلك لها، فقال أبو بكر رضي الله عنه: فاصنَعي ما أمَرَتْكِ، ثم انصرف. وغسَّلها عليٌّ وأسماء رضي الله عنهما». وحسّنه الجوزقاني في الأباطيل والمناكير (٢/ ٨٢)، والذهبي في أحاديث مختارة (٦١)، وابن حجر في التلخيص الحبير (٢/ ١٤٣)، والألباني في إرواء الغليل (٣/ ١٦٢).

(١) الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤/ ١٨٩٨).
(٢) سقط في الطبعة الهنديّة: طبعة مطلع أنوار حيدرآباد الدّكن.
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: (٨/ ٢٨).

فـائـدة

[بقاء نسب رسول الله ﷺ من فاطمة]

قال العلماء: انقرض نسب رسول الله ﷺ إلا من فاطمة[١]! لأنّ أمامة بنت بنته زينب[٢]، تزوَّجت بعليٍّ، ثم بعده بالمغيرة بن نوفل[٣]، وجاءها منهما أولادٌ، قال الزبير بن بكار: انقرض عقِبُ زينب[٤].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٥٤).

(٢) هي أمامة بنت أبي العاص رضي الله عنهما، التي كان رسول الله ﷺ يحمِلها في صلاته، هي بنت بنته زينب، تزوّج بها علي بن أبي طالب في خلافة عمر، وبقيت عنده مدَّة، وجاءه الأولاد منها، وعاشت بعده حتى تزوج بها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشميّ، فتوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيى بن المغيرة، ولم ترو شيئًا. انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٣٣٥).

(٣) هو المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشميّ رضي الله عنه، وُلد قبل الهجرة، وقيل: ولد بعدها بأربع سنين، وذكره ابن شاهين في الصحابة، وكان قاضيًا بالمدينة في خلافة عثمان، ثمَّ كان مع عليٍّ في حروبه، وهو الذي طرح على ابن ملجمٍ القطيفة لما ضرب عليًّا، فأمسكه وضرب به الأرض ونزع منه سيفه وسجنه حتى مات على منزلته، وخطب معاوية أمامة بنت أبي العاص بعد قتل عليٍّ، فجَعَلت أمرها للمغيرة بن نوفل، فتوثَّق منها ثم زوَّجها نفسه فماتت عنده. انظر: الإصابة (٦/ ٢٠٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٢٢).

فـائـدة

[روايات فاطمة بنت رسول الله ﷺ]

جميعُ ما روته فاطمة من الحديثِ لا يبلغ عشرة أحاديث؛ لتقدّم وفاتها[1].

فَمِمَّا رَوَتْهُ:

حديثُ: «**المسارة**» السَّابق. من رواية عائشةَ وأمِّ سلمة عنها[2].

وحديثُ: «**القول عند دخولِ المسجد**». رواه الترمذي، وابن ماجه من رواية فاطمة الصّغرى عنها مرسلًا، وقد ثبت اتصالهُ من طريق آخر عن فاطمة عن أبيها الحسين عنها[3].

---

(١) قال ابن حجرٍ في الإصابة (٨/ ٥٣): «رَوَت عن أبيها، رَوى عنها ابناها وأبوهما وعائشة وأمّ سلمة وسلمى أم رافع وأنس، وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها»، وقال الذّهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ١١٩): «روت عن أبيها، وروى عنها ابنها الحسين وعائشة وأمّ سلمة وأنس بن مالك وغيرهم، وروايتها في الكتب الستة»، وقال أيضًا (٢/ ١٣٤): «ولها في مُسنَد بَقي ثمانية عشر حديثًا، منها حديثٌ واحدٌ مُتَّفَقٌ عليه»، فقلّة روايتها لأحاديث أبيها لا لقلّة علمها أو ضعف حفظها ــ حاشاها ــ، بل لتقدّم وفاتها رضي الله عنها.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه الترمذيّ في سننه: (٣١٤) وقال: حديث فاطمة حديثٌ حسنٌ وليس =

وحديثُ: «**ألا لا يلومنَّ امرؤٌ إلا نفسَهُ، يبِيتُ وفي يدِهِ ريحُ غَمَرٍ**». أخرجه ابن ماجه من رواية ابنها الحسين عنها مرسلًا[1].

[وحديثُ: «**تركُ الوضوءِ مما مسَّت النار**». أخرجه أحمد من رواية الحسن بن الحسن عنها مرسلًا[2]][3].

وحديثُ: «**ساعة الإجابة في يوم الجمعة، وإنها إذا تدلَّت الشمس**

= إسناده بمتّصل، وابن ماجه في سننه: (٧٧١)، وأحمد في مسنده: (٢٥٨٧٧). قال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه: صحيحٌ. ولفظ الحديث عند الترمذيّ: «عن فاطمة بنت الحسين عن جدّتها فاطمة الكبرى قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمَّد وسلّم وقال: ربِّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتِك، وإذا خرجَ صلَّى على محمَّد وسلّم وقال: ربِّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبوابَ فضلِك».

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٣٢٩٦). قال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه: حسنٌ لغيره.

(٢) الحديث الذي بين المعكوفين غير موجودٍ في الطبعة الهنديّة: طبعة مطلع أنوار حيدرآباد الدّكن.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٥٨٧٩). ولفظ الحديث: «عن فاطمة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ فأكلَ عَرْقًا، فجاء بلالٌ بالأذان، فقام ليصلِّي، فأخذتُ بثوبِهِ فقلت: يا أبَه ألا تتوضَّأ؟ فقال: **مِمَّ أتوضَّأ يا بنيَّة؟** فقلت: ممَّا مسَّت النار، فقال لي: **أوليسَ أطيبُ طعامِكم ما مسَّته النَّارُ**». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٥٣): «والحسن بن أبي الحسن ولد بعد وفاة فاطمة والحديث منقطعٌ»، وقال شعيب الأرنؤوط: إسنادهُ ضعيفٌ لانقطاعه، الحسن بن الحسن ـ وهو ابن علي بن أبي طالب ـ لم يدرك جدَّته فاطمة رضي الله عنهم، وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٩١).

للغروب». أخرجه البيهقي في الشّعب[1].

وقد أخرج أحمد: عن محمَّد بن علي قال: «كتب إليَّ عمرُ بنُ عبدِ العزيز أن انسَخْ إليهِ وصيَّة فاطمة، فكان في وصيَّتها السِّترُ الذي يزعُمُ الناسُ أنَّها أحدثتهُ، وأنَّ رسول الله ﷺ دخلَ عليها فلمَّا رآهُ رجَعَ»[2].

وأخرج عن ابنِ أبي مُليكَة قال: «كانت فاطمةُ تَنقُزُ الحسنَ، وتقولُ:

[بِأَبِي شَبَهُ النَّبِيِّ   لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ[3]][4].

---

(١) شعب الإيمان: (٣/ ٩٣)، ولفظ الحديث: «عن مرجانة عن فاطمة بنت النَّبِيّ ﷺ عن أبيها قال: **إنَّ في الجمعةِ ساعة لا يوافقُها مسلمٌ يسألُ الله تعالى فيها خيرًا إلا أعطاهُ إيَّاه**، قلت: يا أبه أيَّةُ ساعةٍ هي؟ قال: **إذا دلى نصفُ الشَّمس للغروب**. وكانت فاطمةُ إذا كان يوم الجمعةِ تأمرُ غلامًا لها يقال له: زيد، يصعد الطلال فتقول: إذا تدلَّى نصفُ الشمس للغروب أعلِمني، فكان يصعدُ فإذا تدلَّى نصفُ الشمس للغروبِ أعلَمَها، فتقومُ فتدخلُ المسجدَ حتى تغرب الشَّمسُ وتصلِّي». قال البيهقيّ في الشّعب (٣/ ٩٣): إسنادٌ ضعيف. وقال ابن حجر في فتح الباري (٢/ ٤٢١): في إسناده اختلاف على زيد بن علي، وفي بعض رواته من لا يعرف حاله.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٥٨٨٢). قال ابن حجر في إتحاف المهرة (١٨/ ٢٦): منقطعٌ. وقال شعيب الأرنؤوط: أثرٌ إسنادُه منقطعٌ. والمقصود بالسِّتر: السّتار المعلّق الذي عليه تصاوير.

(٣) البيت الشِّعري أثبتُّه كما ورد في مسند الإمام أحمد.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده: (٢٥٨٨٣). قال ابن حجر في إتحاف المهرة (١٨/ ٢٥): منقطعٌ. وقال شعيب الأرنؤوط: إسنادهُ ضعيفٌ لضعف زمعة. والمقصود بالنّقز: القفز والوثب. وقد أورد البخاريّ في صحيحه: =

وأخرج الدّارميُّ: من طريق أنس بن مالك عنها: أنها قالت له: «كيفَ طابتْ أنفسُكم أن تحثُوا الترابَ على رسولِ الله ﷺ»[1].

وأخرج ابنُ عساكر: عن حابس بن سعدٍ قال: «أخبرتني فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ أنها رأت في منامها أنّها أُنكِحَت أبا بكرٍ، ونكح عليٌّ أسماءَ بنتَ عميسٍ، [وكانت بنتُ عميسٍ تحت أبي بكرٍ، فتوفيّ أبو بكر وتوفّيت فاطمة، فنكحَ عليٌّ أسماء بنت عميس][2]»[3].



= (٣٣٤٩)، عن عقبة بن الحارث قال: «صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصِّبيان، فحمله على عاتقه وقال: بأبي شبيهٌ بالنَّبِيّ لا شبيهٌ بعليّ، وعليٌّ يضحك».

(١) أخرجه الدّارمي في سننه: (٨٧). وهو في صحيح البخاري (٤١٩٣) بلفظ: «يا أنس أطابت أنفسُكم أن تحثُوا على رسول الله ﷺ التَّراب». وأخرجه ابن ماجه في سننه (١٦٣٠) بلفظ: «يا أنس كيف سَخَتْ أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ». وصحّحه الألباني في صحيح ابن ماجه.

(٢) ما بين معكوفين غير موجودٍ في الطبعة الهنديّة: طبعة مطلع أنوار حيدرآباد الدّكن.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: (٣٤٨/١١).

[ما نُسِب لفاطمة رضي الله عنها من الشِّعر]

ومما يُنسب لفاطمةَ من الشِّعر: قولها حين توفّي أبوها ﷺ، أورده ابن سيِّد الناس في سيرته(١):

اغبرَّ آفاقُ السَّماءِ، وكُوِّرَتْ ... شمسُ النَّهار، وأَظْلَم العَصْرانِ
فالأرضُ مِن بعد النَّبِيِّ كئيبةٌ ... أسفاً عليه كثيرةُ الرَّجَفانِ
فَلْيَبْكِهِ شَرْقُ البِلادِ وغَرْبُها ... وليبكه مُضَرٌ وكلُّ يَمَانِ
ولْيَبكه الطَّودُ المعظَّمُ جَوُّهُ ... والبيتُ ذو الأَسْتَار والأَركانِ
يا خَاتِمَ الرُّسْل المبارك ضوؤُهُ ... صلَّى عليك مُنَزِّلُ الفُرقانِ

❑❑❑

---

(١) انظر: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان الكلاعيّ الأندلسي: (٢/ ٣٦٢). والرّوض الأنف: (٤/ ٤٥٧). ونهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدِّين النّويري (١٨/ ٢٦٥). قال الذّهبي في سير أعلام النبلاء: (٢/ ١٣٤): ومما يُنسب إلى فاطمة، ولا يصحّ:

ماذا على من شمَّ تُربةَ أحمد ... ألا يَشُمَّ مدى الزَّمان غَواليا
صُبَّت عليَّ مصائبٌ لو أنَّها ... صُبت على الأيام عُدْن لياليا

[الخاتمة]

نجزْتُ كتاب: «الثُّغورُ الباسمةُ في مناقبِ سيِّدتنا فاطمة رضي الله عنها»، وحشرنا في زمرة أبيها سيِّد المرسلين والآخرين، وحبيب ربِّ العالمين محمَّد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين[1].

تمَّت بالخير

❑❑❑

---

(١) نصّ القراءة والسّماع، في صحن المسجد الحرام:
بسم الله الرحمن الرحيم. بلغ بقراءة محقّقه الشيخ السيِّد حسن الحسيني، مقابلةً مع ثلاث نسخٍ مخطوطةٍ، بيد الدّكتور عبد الله المحارب الكويتي، والشيخ عبد الله التّوم، والشيخ محمَّد بن ناصر العجميّ، وحضر طرفًا من المجلس الأخ حماه الله بن العبادي الشّنقيطي، والابن أحمد بن عبد الله رستم من البحرين، وحضرتُ طرفًا من آخر المجلس، فصحَّ وثبت. والحمد لله. وصلى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

ليلة ٢٦ رمضان ١٤٣٠هـ

فهرس الموضوعات

❑❑❑